

سلسلة إصدارات مركز المحاسب للاستشارات (٢٣)



رسائل مداد الاحتسابية



إعداد/

سعد بن إبراهيم الداغ

رسائل مداد

الأحاديث السنية

إعداد/

سعد بن إبراهيم الداغ

جميع الحقوق محفوظة..

ح) دار المحتسب للاستشارات، ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الداعج، سعد إبراهيم

رسائل مداد الاحتمابية. / سعد إبراهيم الداعج.

الرياض، ١٤٣٥ هـ

٩٠ ص ٢٠٤ سم

ردمك: ٧-٨-٩٠٢٨٩-٦٠٣-٩٧٨

١- الوعظ والإرشاد أ. العنوان

١٤٣٥ / ٢٩٤٤

دبوي ٢١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كلمة المؤلف

الحمد لله، أمر عباده بالتآمر بينهم بالأمر بالمعروف، والتناهي عن المنكر، وصلى الله وسلم وبارك على خير المحتسبين وإمامهم، نبينا محمد صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد تنوعت وسائل النصيحة وتقديمها بتنوع وسائل الاتصال وكثرتها، ومن ذلك هذه الرسائل التي بين يديك أخي الكريم، حيث كانت عبارة عن رسائل نصية تصل لعدد من المحتسبين والدعاة إلى الله تعالى، وقد تنوعت هذه الرسائل في مضمونها ما بين وقفة مع آية، أو حديث، أو قول عالم، أو تعليق على حدث. نسأل الله تعالى أن ينفع بها كاتبها وقارئها. كما أنني أشكر مركز المحتسب الذي كانت تنطلق من تحت رايته وتستنير بأنواره هذه الرسائل وقد تولى طباعتها، فشكر الله لهم وبارك في جهودهم.

والحمد لله رب العالمين

سعد بن إبراهيم الدايج - الرياض

Sds222@gmail.com

كلمة المركز

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فسر مركز المحتسب أن يضع بين أيديكم هذا السفر اللطيف «رسائل مداد الاحتمابفة»، مساهمة منه في نشر ثقافة الاحتمابفة في المجتمع ودعمها، ليكون زاداً لكل مسلم بيتغي وجه الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الشعيرة العظيمة التي جعلها الله جل وعلا سبباً رئيساً لخيرية هذه الأمة، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وسوف يجد القارئ الكريم في طياته بياناً لمكانة هذه الشعيرة وفضلها في الإسلام، ويتعرف على كلمات مضيئة لخيار هذه الأمة سلفاً وخلفاً في الحض عليها والتحذير من تركها، كما يجد توجيهات نافعة ووصايا مفيدة لضبط العمل الاحتمابي والارتقاء به، وتناولاً مركزاً لعدد من القضايا والإحصائيات المهمة، إلى غير ذلك من الفوائد الجمّة.

لقد سبق أن نُشرت كثير من هذه الرسائل عبر جوال «مداد»^(١) التابع لمركز المحتسب، ثم توجهت النية لنشرها بعد التنقيح والزيادة والإضافة، فكان هذا السفر الذي بين أيديكم، والذي نرجو أن يتقبله الله منا خالصاً لوجهه، وأن ينال رضا القراء الكرام ويجدوا فيه المفيد النافع، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد.

مركز المحتسب للاستشارات

(١) كان هذا عبر الرسائل النصية، ثم صار اليوم باسم «رسائل محب» عبر الواتس أب رقم ٠٥٥٣٩٨٤٦٨٧.

**مكانة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر**

الرسالة (١):



(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الإيمان!):

قال الله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠].

((تأمل أيها المسلم الذي يهيمه دينه وصلاح مجتمعه كيف بدأ الله سبحانه في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الإيمان، مع كون الإيمان شرطاً لصحة جميع العبادات يتبين لك عظم شأن هذا الواجب))^(٢).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى

الرسالة (٢):



(وقبل الصلاة والزكاة!):

قال الله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} [التوبة: ٧١].

((فانظر يا أخي كيف بدأ في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الصلاة والزكاة، وما ذلك إلا لما تقدم بيانه من عظم شأنه وعموم منفعته وتأثيره في المجتمع، وتدلل الآية أيضاً على أن الأمر بالمعروف والنهي

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (٣/ ٢٦٥).

عن المنكر من أخص أخلاق المؤمنين والمؤمنات وصفاتهم الواجبة التي لا يجوز لهم التخلي عنها أو التساهل بها))^(٣).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

الرسالة (٣):

(خلافة النبوة):



((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو فائدة الرسالة، وخلافة النبوة))^(٤).

أبو بكر ابن العربي رحمه الله

الرسالة (٤):

(والقطب الأعظم):



((إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث اللهُ له النبيين أجمعين، ولو طُوي بساطه وأُهمل علمه وعمله؛ لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد، وقد كان الذي خفنا أن يكون، فإننا لله وإنا إليه راجعون))^(٥).

أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى

(٣) مجموع فتاوى ابن باز (٣/ ٢٦٥).

(٤) أحكام القرآن (١/ ٣٤٩)، بتصرف يسير.

(٥) السابق.

الرسالة (٥):



(سبب خيرية الأمة):

((صلاح المعاش والمعاد إنما يكون بطاعة الله ورسوله، وذلك لا يتم إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت هذه الأمة، خير أمةٍ أُخرجت للناس))^(٦).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الرسالة (٦):



(من احتسب في أي زمان شملته خيرية هذه الأمة

ولحق بأولها):

قال الإمام «نجم الدين» الغزي الشافعي رحمه الله معلقاً على قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: ١١٠]: «فقد تبين أن من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر إيماناً بالله في أي زمان فهو خير هذه الأمة، وإن كانت النصوص واردة بفضل أول هذه الأمة، فإن لنا نصوصاً تدل على إلحاق أهل هذه الرتبة بالأولين وإن قلت أعمالهم؛ لأنهم في زمان سوء فقابل صبرهم على المحن في إقامة هذه الشعيرة كثرة أعمال السابقين»^(٧).

(٦) مجموع الفتاوى (٢٨/١٢٢-١٢٥).

(٧) رسالة في آية الحسبة ص ١٦٨.

الرسالة (٧):



(أخص أوصاف المؤمنين):

(أخص أوصاف المؤمنين وأقواها دلالة على صحة عقائدهم وسلامة سرائرهم، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(٨).

الإمام البيهقي رحمه الله

الرسالة (٨):



(أفضل الأعمال):

(ستل عبد الله بن المبارك رحمه الله أي الأعمال أفضل؟ قال: النصح لله)^(٩).

الرسالة (٩):



(مُحْيِي السُّنَنِ وَمَمِيتِ الْبِدْعِ):

«بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحيا السنن وتموت البدع»^(١٠).

العلامة عبد الله بن حميد رحمه الله

الرسالة (١٠):



(سبب صلاح الأمم):

(إن صلاح الأمم بعد فسادها إنما يكون بإنشاء جيل جديد يجمع بين العزة والمعرفة بالشريعة والعمل بها، وقد كان يقوم بهذا الدور

(٨) شعب الإيمان (١٠ / ٥٤).

(٩) جامع العلوم والحكم (١ / ٢٢٥).

(١٠) الدرر السننية في الأجوبة النجدية (١٤ / ٤٩٦).

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وإنما يقوم به بعد ختم النبوة ورثتهم، الجامعون بين العلم بسنن الله وبين البصيرة والصدق والإخلاص في الإصلاح^(١١).

الشيخ «محمد رشيد رضا» رحمه الله

الرسالة (١١):



(سبب للنجاة):

((الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، سبب للنجاة من مصائب الدنيا وعذاب الآخرة، قال الله تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} [الأنعام: ٤٤]))^(١٢).

الرسالة (١٢):



(حفظ للأمة من الهلاك):

(قال تعالى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ} [هود: ١١٦]). جاءت هذه الآية بعد بيان هلاك الأمم بظلمهم وإفسادهم في الأرض، للإعلام بأنه لو كان فيهم أولو بقية من الأحلام والفضائل والقوة في الحق ينهونهم؛ لما

(١١) تفسير المنار (٦/ ٢٧٩).

(١٢) الحديث والثقافة الإسلامية/ الصف الثالث الثانوي.

هلكوا. فإن الصالحين المصلحين في الأرض هم الذين يحفظ الله بهم الأمم من الهلاك ما داموا يطاعون، كما أن الأطباء يحفظ الله بهم الأمم من فشو الأمراض والأوبئة^(١٣).

الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله

الرسالة (١٣):

(حتى لا تفرق السفينة):



((إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يساوي حياة المجتمع وسلامته، وإن أي تهاون في القيام به لا جزاء له إلا أن تهوي السفينة بالجميع إلى القاع، وأن يصبح الكل من المهلكين المغرقين))^(١٤).

الشيخ عبد المعز عبد الستار

الرسالة (١٤):

(من أجله شرعت الولايات والمناصب):



(الولايات كلها، الدينية وما دونها، إنما شرعت للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(١٥).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

(١٣) تفسير المنار (١٢ / ٢٠١).

(١٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٢.

(١٥) مجموع الفتاوى (٢٨ / ٨١).

الرسالة (١٥):



(وظيفة طالب الآخرة):

((ينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل، أن يعتني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن نفعه عظيم - لا سيما وقد ذهب معظمه- ويُخلص نيته، ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته، فإن الله تعالى يقول: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٤٠]))^(١٦).

الإمام النووي رحمه الله

الرسالة (١٦):



(أول طريق النصر):

((أمتنا تغلب أعداءها بأعمالها، ويغلبها أعداؤها بذنوبها، فإذا تركنا الذنوب تنتشر فلا نطمع في نصر الله بأي حال من الأحوال)).

الشيخ د. سفر الحوالي حفظه الله

الرسالة (١٧):



(سبيل الود والوثام):

((لقد توعد الله عز وجل الناس جميعهم على اختلاف درجاتهم متى ما رأوا المنكر ولم يعملوا على تغييره، أو شك أن يعمهم بعقاب منه. وما فيه

(١٦) شرح النووي على مسلم (٢/ ٢٤).

الناس اليوم وقبل اليوم من تكبات وذل وأمراض، بسبب أن الناس لا يغيرون المنكر؛ فعم العذاب الآن الصالح والطالح، وأصيب الناس بنوع من البلادة، برغم أنهم يشهدون المنكر نفسه، بل ربما يفعلون عينه وأصله؛ فالواجب على العبد الذي يريد نصح نفسه؛ أن يقوم بهذا الواجب خير قيام، نصيحة له ولغيره من عموم المسلمين، حتى تسود بيننا روح الود والوثام))^(١٧).

الشيخ فتحي بن أحمد الغريب

(١٧) فتح الوهاب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٣١.

من أحكام
الاحتساب

الرسالة (١٨):

(متى تتعين شعيرة الحسبة؟):



من الحالات التي تصير فيها الحسبة فرض عين؛ ما يلي:

- ١) إذا لم يعلم بالمنكر أو يطلع عليه إلا فرد أو جماعة لا تتحقق الكفاية إلا بهم.
- ٢) إذا لم يملك القدرة على القيام به إلا فرد أو أفراد معينون.
- ٣) المعينون من قبل السلطان.
- ٤) القائمون على أمر الأمة من العلماء والأمرء والمسؤولين.
- ٥) الإنكار بالقلب الذي هو من آخر خصال الإيذان المتعين على العبد وأضعفها^(١٨).

الشيخ د. عبد العزيز الفوزان حفظه الله

الرسالة (١٩):

(حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أهل



الرجل وبيته):

(يتعين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا كان في موضع لا يتمكن من إزالته إلا هو، كمن يرى زوجته أو ولده على منكر أو تقصير في معروف)^(١٩).

الإمام النووي رحمه الله

(١٨) (الأمر بالمعروف ص ٥٥).

(١٩) شرح النووي على مسلم (٢/ ٢٣)، بتصرف.

الرسالة (٢٠):



(ينكر قدر استطاعته):

(من رأى ولده أو أخاه المسلم على معصية وجب لله عليه أن ينهأها عنها وينكر عليها بقدر استطاعته، فمن ترك الإنكار وأقدم على سخط الله سبحانه بترك ما أوجب عليه وأرضأها بسكوته عنها كيف يجد طعم الإيمان؟) (٢٠).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (٢١):



(أيشترط الكمال لمن يأمر بالمعروف وينهى عن

المنكر؟):

((قال العلماء: ولا يشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال مُمْتَثِلًا ما يأمر به، مُجْتَنِبًا ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان مُجْهَلًا بما يأمر به، والنهي وإن كان مُتَلَبِّسًا بما ينهى عنه. فإنه يجب عليه شيان: أن يأمر نفسه وينهأها، ويأمر غيره وينهأه، فإذا أخل بأحدهما، كيف يباح له الإخلال بالآخر؟)) (٢١).

الإمام النووي رحمه الله

(٢٠) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أعمال الهالكين ص ٦٥.

(٢١) شرح النووي على مسلم (٢/ ٢٣).

الرسالة (٢٢):



(هل يجوز لأحد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر؟):

((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا رخصة لأحد في تركها عند القدرة والإمكان.

ومن أضع ذلك وتساهل فيه فهو متهاون بحق الله، وغير مُعظَّمٍ لحرماته كما ينبغي، وقد ضعف إيمانه، وقلَّ من الله خوفه وحيأؤه)) (٢٢).

جمال الدين القاسمي رحمه الله (٢٣)

الرسالة (٢٣):



(هل تريد عذاباً في الدنيا؟):

عن جرير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما من رجل يكون في قومٍ يُعملُ فيهم بالمعاصي، يقدرُونَ على أن يغيروا عليه فلا يغيروا، إلا أصابهم الله بعذابٍ قبل أن يموتوا)) (٢٤).

الرسالة (٢٤):



(عاقبة من ترك الاحتساب طلباً للعز):

«سئل رحمه الله عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفاً وطلباً

(٢٢) إصلاح المساجد من البدع والعيوائد (ص: ٢٩).

(٢٣) أحد العلماء السلفيين وإمام الشام في عصره، ت ١٣٣٢ هـ.

(٢٤) سنن أبي داود (٤/ ١٢٢) ٤٣٣٨، باب الأمر والنهي، وحسنه الألباني.

للعز ما عاقبته؟ فقال: المداهن لا بد أن يفتح الله له باباً من الذل والهوان من حيث طلب العز»^(٢٥).

الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله

الرسالة (٢٥):



(حكم ترك الأمر بالمعروف، من أجل الصداقة أو

الزمالة أو الجوار):

((وترك ذلك - أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - على سبيل المداهنة والمعاشرة، وحسن السلوك ونحو ذلك مما يفعله بعض الجاهلين، أعظم ضرراً وأكبر إثماً من تركه لمجرد الجهالة، فإنّ هذا الصنف؛ رأوا أنّ السلوك وحسن الخلق ونيل المعيشة لا يحصل إلاّ بذلك، فخالفوا الرسل وأتباعهم وخرجوا عن سبيلهم ومنهاجهم، لأنهم يرون العقل إرضاء الناس على طبقاتهم، ويسالمونهم ويستجلبون مودتهم ومحبتهم، وهذا مع أنه لا سبيل إليه فهو إيثار للحظوظ النفسانية والدعة، ومسألة الناس، وترك المعادة في الله وتحمل الأذى في ذاته، وهذا في الحقيقة هو الهلكة في الآجلة، فما ذاق طعم الإيمان من لم يوال في الله ويعاد فيه، فالعقل كل العقل ما أوصل إلى الله ورسوله، وهذا إنما يحصل بمراغمة أعداء الله، وإيثار مرضاته، والغضب إذا انتهكت محارمه، والغضب ينشأ من حياة القلب وغيرته وتعظيمه.. وإذا عدم الحياء والغيرة والتعظيم، وعدم

(٢٥) الدرر السنينة في الأجوبة النجدية (٨ / ٧٦).

الغضب والاشمئزاز، وسوى بين الخبيث والطيب في معاملته وموالاته ومعاداته، فأبي خيرٍ يبقى في قلب هذا؟»^(٢٦).

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله

الرسالة: (٦٢):

(أعدار.. ليست بأعدار):



((يعرض للمحتسب أحوال ظاهرها يمنعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويخطر في نفسه أنها أعدار وليست كذلك، كاهلية والشفقة والحياء واعتقاد أن كل شيء بقضاء وقدر، وهذه الأخلاق ظاهرها جميل لكنها إذا منعت حقاً مطلوباً من العبد، فالمقام عندها وهن وغلط))^(٢٧).

الإمام نجم الدين الغزي الشافعي رحمه الله

الرسالة: (٢٧):

(ترك الأمر بالمعروف، ينافي كمال التوحيد):



«من أنواع الخوف: أن يترك الإنسان ما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خوفاً من بعض الناس، وهذا محرم وهو نوع من الشرك بالله تعالى، ينافي كمال التوحيد»^(٢٨).

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان رحمه الله

(٢٦) الدرر السننية في الأجوبة النجدية (٨ / ٧٠).

(٢٧) رسالة في الأمر بالمعروف ص ١٨٥.

(٢٨) الدرر النضيد على أبواب التوحيد (ص ٢١٤).

الرسالة (٢٨):



(درجات الإنكار وحكم كل منها):

((إنكار المنكر أربع درجات:

(١) أن يزول ويخلفه ضده.

(٢) أن يقل وإن لم يزل بالكلية.

(٣) أن يخلفه ما هو مثله.

(٤) أن يخلفه ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليتان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة

ممة ((٢٩).

شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى



الرسالة (٢٩):

(حكم الإنكار إذا استلزم ما هو أنكروه):

(إذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكروه وأبغض إلى الله ورسوله؛

فإنه لا يسوغ إنكاره وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله، ومن تأمل ما جرى

على الإسلام في الفتن الكبار والصغار، رآها من إضاعة هذا الأصل) (٣٠).

شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى

(٢٩) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣ / ١٢).

(٣٠) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣ / ١٢).

الرسالة (٣٠):



(هل لأحاد المسلمين، أن ينهوا عن المنكر، إن أفضى

الأمر لقتال؟):

((يسوغ لأحاد الرعية أن يصدّ مرتكب الكبيرة، إن لم يندفع عنها بقوله، ما لم ينته الأمر إلى نصب قتالٍ وشهرٍ سلاحٍ، فإن انتهى الأمر إلى ذلك، رويط رُبط الأمر بالسلطان))^(٣١).

إمام الحرمين رحمه الله

الرسالة (٣١):



(التعجل والتساهل في الإنكار كلاهما مذموم):

يقول فيمن سب الرسول صلى الله عليه وسلم: (وليس لي قدرة أن أنتقم من هذا الساب الملعون والله يعلم أن قلبي كاره، ولكن لا يكفي الإنكار بالقلب هاهنا فأجاهد بما أقدر عليه من اللسان والقلم، وأسأل الله عدم المؤاخذة بما تقصر يدي عنه وأن ينجيني كما أنجى الذين ينهون عن السوء)^(٣٢).

الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله

فإذا كنا نحذر من مسلك التعجل ضد من يطعن في دين الله تعالى، الذي قد يفضي إلى ما لا يحمد عقباه، فإننا نحذر من الإيغال فيما يسمى ضبط النفس، الذي قد يفضي إلى خمود الغيرة الإيمانية وإلى برودة الدين في القلب.

(٣١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج (٩/ ٢١٨).

(٣٢) السيف المسلول على من سب الرسول ص ١١٣.

الرسالة (٣٢):



(أيجوز أن أحضر مكان المنكر، بلا قدرة على

الإنكار؟):

((ليس للإنسان أن يحضر الأماكن التي يشهد فيها المنكرات، ولا يمكنه الإنكار إلا لموجب شرعي، مثل أن يكون هناك أمر يحتاج إليه، لمصلحة دينه أو دنياه لا بد من حضوره)) (٣٣).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الرسالة (٣٣):



(أيجب علي دعوة الضالين.. وقد اهتديت؟):

قال الله تبارك وتعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) [المائدة: ٥٠١].

ولا حجة لهم في الآية لأنها تدل على أن من اهتدى لا يضره من ضل ومن الاهتداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل هما من أعظم أنواع الاهتداء، وتركها من الضلال (٣٤).

الشيخ د. عبد العزيز الفوزان حفظه الله

(٣٣) مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٣٩).

(٣٤) مقالة له بعنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الرسالة (٣٤):



(الاحتساب على من تعلم أنه لا يقبل منك):

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ((قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ: تَأْمُرُ مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ؟، قَالَ: يَكُونُ مَعْدِرَةً)) (٣٥).

الرسالة (٣٥):



(الساكت والعاصي سواء):

((إِنَّ النَّاسَ إِذَا تَظَاهَرُوا بِالْمُنْكَرِ، فَمِنَ الْفُرْصِ عَلَى كُلِّ مَنْ رَأَاهُ أَنْ يُغَيِّرَهُ، فَإِذَا سَكَتَ عَنْهُ فَكُلُّهُمْ عَاصٍ، هَذَا بِفَعْلِهِ، وَهَذَا بِرِضَاهُ بِهِ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ الرَّاضِيَ بِمَنْزِلَةِ الْعَامِلِ، فَانْتِظِمَ الذَّنْبُ بِالْعُقُوبَةِ وَلَمْ يَتَعَدَّ مَوْضِعَهُ، وَهَذَا نَفِيسٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ)) (٣٦).

أبو بكر ابن العربي رحمه الله

الرسالة (٣٦):



(فعل المعصية أو لم ينكرها، ما الفرق؟):

لا فرق بين من فعل المعصية، وبين من رضي بها ولم يفعلها، وبين من لم يرض بها لكن ترك النهي عنها، مع قدرته على ذلك (٣٧).

العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى

(٣٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا (ص: ١١٩).

(٣٦) أحكام القرآن (٢ / ٣٩١).

(٣٧) الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية ص ٦٠.

الرسالة (٣٧):



(الهجر في حياة المحتسب):

((من لم يستطع غير لسانه إذا أمر أحداً بمعروف أو نهاه عن منكر ولم يرجع إليه؛ وجب عليه أن يهجره في الله تعالى، ولا يواكله ولا يشاربه، فإذا فعل ذلك فقد وفي ما عليه، وبرئ من الإثم. وأما من استطاع التغيير باليد فلا يخرج من عهدة الوجوب بالهجر))^(٣٨).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (٣٨):



(ما بين الإنكار باللسان، والإنكار بالقلب.. درجات):

((من لم يقدر على الإنكار باللسان، وقدر على إظهار دلائل الإنكار، مثل تعيس الوجه والنظر شذراً، والتجهم وإظهار الكراهية لفعله، وهجره في الله تعالى، لزمه ذلك))^(٣٩).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

(٣٨) تنبيه الغافلين ص ٦٧.

(٣٩) تنبيه الغافلين ص (٣٩).

زاد المهدي سب

الرسالة (٣٩):



(الإخلاص الإخلاص.. أيها المحتسب):

« يجب على الناهي عن المنكر، أن لا يرى عند الإنكار عزةً لنفسه بالعلم والتزهر عن مثل هذه المعصية، وذلك المنكر عليه بالجهل والوقوع فيها، فيكون قصده الباطن بكلامه إظهار رتبته بشرف العلم والعفة، وإذلال صاحبه بنسبته إلى خسة الجهل ورذالة المعصية، فهذه مذلة عظيمة، وهو كمن يخلص غيره من النار بإحراق نفسه»^(٤٠).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (٤٠):



(أنكر لله.. لا تنفسك):

((واعلم أن هنا دقيقة عظيمة مهمة، قل من ينتبه لها، وهو أنه يجب أن يكون قصد المحتسب بتغليظ الكلام وتحسينه رجوع العاصي عن تلك المعصية، لا الانتصار لنفسه، لكونه رد كلامه واستهزأ به.

فإنه ربما يكون مخلصاً في ابتداء الإنكار، فإذا استهزأ به ثارت نفسه وأغلظ في الكلام، وربما وقع في الفحش، والكذب، واللعن، والضرب، وربما تعلق به واستعدى عليه إلى الحاكم، وكل ذلك في الحقيقة انتصاراً

(٤٠) تنبيه الغافلين ص ٣٨.

لنفسه، لا غضباً لله ولمحارمه، فخرج بهذا عن دائرة الإخلاص ووقع في مهواة الغضب، والحمق المنهي عنه، وصار ممن يجب الإنكار عليه بعد أن كان مُنكراً^(٤١).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (٤١):

(الفرق بين الغضب لله والانتصار للنفس):



«سئل الإمام ابن النحاس رحمه الله: بم يفرق بين الغضب لله والانتصار للنفس؟»

فأجاب: بأحد اعتبارين:

الأول: أن ينظر في نفسه لو حصل له سب واستهزاء مع زوال المنكر هل سترضى نفسه بذلك وتسكن إليه لأن مقصوده وجه الله وزوال المنكر وقد زال؟.

الثاني: أن ينظر لو رجع في أثناء الكلام الغليظ عن ذلك المنكر، هل سيسكن غضبه ويمسك عن الكلام. فإن وجد نفسه راضية لما أصابها وسكنت نفسه؛ علمنا أنه مخلص^(٤٢).

(٤١) تنبيه الغافلين ص (٣٧).

(٤٢) تنبيه الغافلين ص ٤٠.

الرسالة (٤٢):



(ثلاث لا بد منها):

(لا بد للمحتسب من: العلم والرفق والصبر، فالعلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده، وإن كان كل من الثلاثة مستصحباً في هذه الأحوال)^(٤٣).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الرسالة (٤٣):



(صفات أهل الحسبة):

((لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، إلا من كان فيه ثلاث خصال:

(١) رفيقٌ بما يأمر.. رفيقٌ بما ينهى..

(٢) عدلٌ بما يأمر.. عدلٌ بما ينهى..

(٣) عالمٌ بما يأمر.. عالمٌ بما ينهى..))^(٤٤).

أمير المؤمنين وشيخ الحسبة في زمانه سفيان الثوري رحمه الله

الرسالة (٤٤):



(تزود أيها الأمر بالمعروف بخير زاد):

ينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن يتزود من جميع النوافل

بشتى أنواعها، من صلاة وصدقة وصيام وتلاوة القرآن وذكر وغير ذلك؛

(٤٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص: ٢٠).

(٤٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (ص: ٢٤).

لأن لها تأثيراً عظيماً يحسه من جربه، ويعينه على الاستمرار في أمره ونهيه وتحمل المشاق التي يواجهها))^(٤٥).

الدكتور عبد العزيز المسعود

الرسالة (٤٥):



(حاجة المحتسب لفض المخطبة):

(أحسنت) هي كلمة البداية التي ينطق بها المحتسب ليدعم السلوك الحسن في المخاطب، ويكون ذلك مانعاً من فعل السوء. قال صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل)^(٤٦).

الرسالة (٤٦):



(لكل مقام مقال):

((من دقيق الفطنة، أنك لا ترد على المطاع خطأ بين الملاء، فتحمله رتبته على نُصرة الخطأ، وذلك خطأ ثانٍ، ولكن تلتف في إعلامه به، حيث لا يشعر به غيره))^(٤٧).

شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى

(٤٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة.

(٤٦) متفق عليه.

(٤٧) الطرق الحكمية (ص: ٣٨).

الرسالة (٤٧):



(الإنكار علنا إذا كان فيه مصلحة عامة):

كان الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يلقي محاضرة في إحدى جوامع الرياض، فاستأذنه المؤذن ليرفع أذان العشاء، فلما انتهى قال الشيخ: المشروع للمؤذن ألا يمد ألفاظ الأذان مدا زائدا يرفع بها صوته ويخفضه كأنه يغني. ثم قال: وهذه النصيحة للجميع، ولا أخص بها مؤذن الجامع، ولو أردته بنصيحتي لقلت لها سرا.

(إن بيان قصد المحتسب في إعلانه لنصيحته من أسباب قبول المحتسب عليه لها).

الرسالة (٤٨):



(فن اجتذاب القلوب):

(عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: (ما حججني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رأني إلا تبسم في وجهي)^(٤٨).
إن ابتسامه المحتسب، ولطف عبارته، من أسباب إجابة دعوته.

الرسالة (٤٩):



(ما ينبغي على رجال الحسبة):

((ينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يتوجه إلى هذا الأمر بكليته مهما كلفه ذلك من مشقة؛ فمهما أهين فهو مكرم، ومهما أذل

(٤٨) متفق عليه.

فهو العزيز، ومهما احتقر فهو المرفوع، فالله مقصوده الأكبر، عبادة وألها وخشية وإنابة وتسليماً. وإذا حصل في القلب إجلال الله وتعظيمه فعلاً هانت عليه نفسه جداً أشد الهوزان، فلو أنفقها في سبيل ربه فإنما هو ما فعل شيئاً أصلاً صلى الله عليه وسلم لأنها منه وله خاصة. إذا تبرأ من حوله وقوته إلى حول الله تعالى وقوته، ومن عجزه وضعفه إلى قدرة ربه، ومن ذله وافتقاره إلى عز ربه وغناه، فجميع أمور العبد الظاهرة والباطنة إنما هي لله؛ فوجب تعظيمه وإجلاله تبارك وتعالى)) (٤٩).

الشيخ فتحي بن أحمد الغريب

الرسالة (٥٠):

(موسى عليه السلام.. ودروس في الاحتساب):



((قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما أرسله لفرعون: ((فقل هل لك إلى أن تزكى)) [النازعات: الآية ١٨].

إنه لم يقل (أزكك) بل قال (تزكى)؛ لأن من عادة النفوس التي لم تتروض الإيمان، أنها تأنف من أسلوب الأمر والنهي المباشرين.. إنه خلق كريم يبعث على الدخول إلى قلب المحتسب عليه، بأفضل الوسائل)).

الشيخ د. خالد السبت

(٤٩) فتح الوهاب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٦٥.

الرسالة (٥١):



(اعتذار المحتسب إذا تبين خطؤه):

(عمد عمر رضي الله عنه إلى ميزابٍ للعباس على عمر الناس فقلعه؛ فقال له العباس: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه في مكانه.

فأقسم عمر: لتصعدن على ظهري، ولتضعنه موضعه)^(٥٠).

فما أجمل اعتذار المحتسب إلى من احتسب عليه، إذا تبين له خطأ اجتهداه.

الرسالة (٥٢):



(أيها المحتسب: أعرض عن الجاهلين):

قَالَ حَنْبَلٌ: قَالَ رَجُلٌ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: (وَاللَّهِ لَأَرْدَنَّكَ إِلَى مَحْبِسِكَ، وَلَا دُفْنَ أَضْلَاعِكَ...، فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ. فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا تُكَلِّمُهُ وَلَا تُجِبْهُ.

وَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعْلَيْهِ، وَقَامَ، فَدَخَلَ، وَقَالَ: مُرِ السُّكَّانَ أَنْ لَا يُكَلِّمُوهُ وَلَا يَرُدُّوا عَلَيْهِ)^(٥١).

فما أجمل أن يمثل المحتسب قوله تبارك وتعالى: {وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩]، كما فعل الإمام رحمه الله.

(٥٠) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢ / ٩٦).

(٥١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١ / ٢٢١).

الرسالة (٥٣):



(دور الرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر):

((اعلم أنّ الأخذ بالرفق، والالطف فيه، وإظهار الشفقة والرحمة، عليه مدار كبير عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

فعليك به ولا تعدل عنه مادمت ترجو نفعه وحصول المقصود به))^(٥٢).

جمال الدين القاسمي رحمه الله

الرسالة (٥٤):



(رفق أهل الحسبة):

((أرسل الله تعالى موسى إلى فرعون الذي قال: ((مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)) [القصص: ٨٣].

وسخر من مقام الرسل فقال: ((أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ)) [الزخرف: ٢٥].

واعترز بجبروته وجاهه فقال: ((أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ)) [الزخرف: ١٥]، ومع كل ذلك فإن الله تعالى قال لموسى وهارون: ((فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى)) [طه: ٤٤].

فما أعجبه من رفق في أعلى صوره وأشكاله))^(٥٣).

الشيخ د. خالد السبت

(٥٢) إصلاح المساجد من البدع والعيوائد (ص: ٣١).

(٥٣) (الأمر بالمعروف) ص (٢١٠).

الرسالة (٥٥):



(أين أنت من «موسى»، وأين هو من «فرعون»؟):

((أمر الله تعالى «موسى» عليه السلام، أن يقول لـ«فرعون» قولاً لينا، فمن دونه أحرى أن يقتدي بذلك في خطابه وأمره بالمعروف))^(٥٤).

الإمام القرطبي رحمه الله

الرسالة (٥٦):



(كيف يقبل منك؟):

((ما أغضبت رجلاً، فقبل مني!!))^(٥٥).

إمام أهل السنة والجماعة الإمام المجل أحمد بن حنبل رحمه الله

الرسالة (٥٧):



(الرفق يا أهل الحسبة بالجاهل):

قال الحافظ «ابن حجر» رحمه الله معلقاً على حديث بول الأعرابي في المسجد: (وفيه الرفق بالجاهل، وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف، إذا لم يكن ذلك منه عناداً)^(٥٦).

الرسالة (٥٨):



(هل الإنكار على العالم كالإنكار على الجاهل؟):

إن الإنكار على من يعلم بالحكم، ليس كالإنكار على حديث العهد بالمعصية أو الجاهل.. فمثال الأول: قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي

(٥٤) تفسير القرطبي (١١/ ٢٠٠)، بتصرف.

(٥٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (ص: ٢٧)، بتصرف..

(٥٦) فتح الباري (١/ ٣٢٥).

ذر رضي الله عنه: (إنك امرؤ فيك جاهلية)^(٥٧)، وذلك لما قال لبلال بن رباح رضي الله عنه: يا ابن السوداء..

ومثال الثاني: إنكاره صلى الله عليه وسلم على الأعرابي الذي بال في المسجد، حيث لم يجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم تعنيفاً أو توبيخاً، بل وجد تنبيهاً وتعليماً بأسلوب لين رقيق.

الرسالة (٥٩):



(الكلمة اللينة والنعف للناس.. خلق المحتسب):

قال تعالى: ((وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ)) [آل عمران: ٤٠١]. جاء الأمر بالمعروف بعد الأمر بالدعوة إلى الخير؛ لأنه لما كان الأمر (تأمرون) فيه ثقل سبق بما يخففه ويجعله مقبولاً. فلا بد أن يعرف عن القائمين بهذه الشعيرة، الكلمة اللينة والنعف العام للناس^(٥٨).
الشيخ د. عويض العطوي حفظه الله

الرسالة (٦٠):



(من الرفق ترك التشهير):

(ومن الرفق ترك التشهير والإعلان بالإنكار على المعين أمام الناس، إن كان الأمر لا يتطلب ذلك، فينبغي أن يسر النصيحة إليه ليتحقق القبول)^(٥٩).

الإمام النووي رحمه الله

(٥٧) متفق عليه.

(٥٨) مقالة أهل الاحتساب (٢)، بتصرف.

(٥٩) شرح صحيح الإمام مسلم ٢/ ٢٤.

الرسالة (٦١):



(الشفقة والرحمة أساس الأمر بالمعروف):

((إنه متى كان المنطلق - بعد الإخلاص لله - في إنكار المنكر، الشفقة والرحمة وإرادة الخير للفرد والمجتمع، كان هذا أدعى للقبول من الناس والاستمرار في العمل)).

الرسالة (٦٢):



(الغضب.. والرفق.. والغلظة.. مطالب وأدوات):

((إن الغضب عند انتهاك المحارم الشرعية مطلب شرعي، وأمانة على الغيرة على الدين ورسوخ الإيمان في النفس، وأما الرفق والغلظة فأداتان يختار المحتسب أصلحهما لحال المحتسب عليه))^(٦٠).

الشيخ د. خالد السبت

الرسالة (٦٣):



(مقام الرسل):

((إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ قائم مقام الرسل، كما قال سبحانه في وصف خاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم: {يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ} [الأعراف: ١٥٧]، فلا بد أن يناله من الأذى كما قد لاقى الرسل من أقوامهم أشد الأذى وأعظمه))^(٦١).

العلامة ابن عثيمين رحمه الله

(٦٠) الأمر بالمعروف ص ٢١٧.

(٦١) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٨ / ٥٩٨).

الرسالة (٦٤):



(هم أسوتنا وعلى دربههم نسير):

((لقي الرسل في احتسابهم أنواع الصدود والأذى من أقوامهم، في سبيل نشر الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. فقد سخرُوا من «نوح»، وألقوا «إبراهيم» في النار، وهددوا «لوطا» في ضيفه، ورموا «هودا» بالجنون، واتهموا «موسى» بالسحر، وكاد «شعيب» أن يرحم، وسجنوا «يوسف» وحاولوا قتل «عيسى» وقتلوا «زكريا» و «يحيى» وحدث أكثر من ذلك لخاتم النبيين «محمد» صلى الله عليه وسلم، حتى لقي الله شهيداً.. فهم أسوتنا وعلى دربههم نسير..)) (٦٢).

الشيخ د. إبراهيم بن محمد الحقييل

الرسالة (٦٥):



(احتساب الأجر عند الله):

(إذا حصل لك شيء من الأذى أو الاضطهاد في إنكار المنكر فاعتبر ذلك من الجهاد في سبيل الله ومما يضاعف الله به الأجر) (٦٣).

العلامة عبد الله بن جبرين رحمه الله

(٦٢) مقال «احتساب الأنبياء عليهم السلام».

(٦٣) محاضرة أهل الحسبة.

الرسالة (٦٦):



(الصبر في الحسبة من أعظم أنواع الفوز):

(إن الداعين للخير الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر قد يحصل لهم في الدنيا البلاء والمشقة، وقد تقطع أرزاقهم؛ وهذا البلاء لا يعده أهل الدنيا فوزاً. والحق أن البلاء في الله بسبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد فوزاً عظيماً حتى إن المقتول فيه من سادات الشهداء)^(٦٤).

الإمام نجم الدين الغزي الشافعي رحمه الله

الرسالة (٦٧):



(الصبر والحلم):

((الصبر والحلم أمران لا يستغني عنهما الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر، قال تعالى: {وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [لقمان: ١٧]...)).

الرسالة (٦٨):



(واصبر على ما أصابك):

قال الإمام «القرطبي» رحمه الله تعالى عند قوله تعالى في وصية «لقمان» {وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ} [لقمان: ١٧]: ((يقتضي حضاً على تغيير المنكر، وإن نالك ضرراً؛ فهو إشعارٌ بأنَّ المغيِّر يؤذَى أحياناً. وهذا القدر على جهة الندب والقوة في ذات الله، أما اللزوم فلا))^(٦٥).

(٦٤) رسالة على آية الحسبة ص ١٦٤.

(٦٥) تفسير القرطبي (١٤ / ٦٨).

الرسالة (٦٩):



(الصبر الصبر.. يا رجال الحسبة):

(انظر إلى قوله تعالى: {وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ} [لقمان: ١٧]، تعلم أن الأمر والنهي لا بد وأن يجعل له من الصبر حصنا حصينا، وأن يوطن نفسه على تجرع كؤوس المرات، وتجنب حلاوة المداهنة، ويمرن نفسه على هجر الخلق في جنب الله، ويقنع في كل أحواله بنظر الله؛ ولا يجزن على من فارقه وخذله في المهالك، ويتوكل على الله فهو حسب من توكل عليه)^(٦٦).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (٧٠):



(من أي المحتسبين أنت؟):

((واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة يحمل على رجاء ثوابه، وتارة خوف العقاب في تركه، وتارة الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارة النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم، ورجاء إنقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه في الدنيا والآخرة، وتارة يحمل على إجلال الله وإعظامه ومحبته، وأنه أهل أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر، وأنه يُفتدى من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال.

(٦٦) تنبيه الغافلين ص ٨٢.

ومن لحظ هذا المقام هان عليه كل ما يلقي من الأذى في الله تعالى، وربما دعا لمن آذاه كما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ضربه قومه فجعل يمسح الدم من وجهه ويقول: (رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)^(٦٧).

الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى

(٦٧) (جامع العلوم والحكم) ص (٣٥٧).

رسائل ذهبية

الرسالة (٧١):



(يا ميت الأحياء.. هل إلى بعث من سبيل؟):

قيل له: ((يا أبا عبد الله! ما ميت الأحياء؟ قال الذي لا يعرف المعروف بقلبه ولا ينكر المنكر بقلبه. وقال مرة: هو الذي لا ينكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه)) (٦٨).

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

الرسالة (٧٢):



(ضرر السكوت عن الإنكار):

((إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها، وإذا أعلنت فلم تُغيّر ضرّت العامة)) (٦٩).

بلال بن سعيد رحمه الله

الرسالة (٧٣):



(دورك نحو المؤمن والمنافق):

((إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن، وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق)) (٧٠).

سفيان بن عيينة رحمه الله

(٦٨) تاريخ دمشق لابن عساکر (١٢ / ٢٩٠).

(٦٩) الزهد والرفائق لابن المبارك (١ / ٤٧٥) ١٣٥٠.

(٧٠) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (ص: ٣٦).

الرسالة (٧٤):



(دورك نحو معاصي جارك):

((إذا أثنى على الرجل جيرانه أجمعون، فهو رجل سوء، قالوا: كيف ذلك؟ قال: يراهم يعملون بالمعاصي فلا يُنكر عليهم، ويلقاهم بوجه طلق)) (٧١).

إمام المحتسبين في زمانه سفيان الثوري رحمه الله

الرسالة (٧٥):



(لن تزالوا بخير):

(لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون، وما دام العالم يتكلم فيكم بعلمه ولا يخاف أحدا) (٧٢).

أبو الدرداء رضي الله عنه

الرسالة (٧٦):



(لا نزال بخير):

(قيل للإمام أحمد رحمه الله: إن عبد الوهاب الوراق ينكر على فلان كذا وكذا. فقال: لا نزال بخير مادام فينا من ينكر) (٧٣).

(٧١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧ / ٣٠).

(٧٢) السنن الواردة في الفتن للداني (٣ / ٧٤٤).

(٧٣) الحكم الجديرة بالإذاعة لابن رجب الحنبلي (ص: ٣٥).

الرسالة (٧٧):



(جددوا هذه السنة):

((من سعى في الحسبة مجدداً لهذه السنة الدائرة، ناهضاً بأعبائها ومشمرأً في إحيائها، كان مستأثراً بين الخلق بإحياء سنة أفضى الزمان إلى إمامتها، ومستبداً بقربة تتضاءل درجات القرب دون ذروتها))^(٧٤).

أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى

الرسالة (٧٨):



(حتى لا تُنكر السنة.. وتُستمر البدعة):

((لو سكت المحقون، ونطق المبطلون، لتعود النشء ما شاهدوا، وأنكروا ما لم يُشاهدوا، فمتى رام المتدين إحياء سنة أنكرها الناس، فظنوها بدعة، وقد رأينا ذلك. فالقائم بها يُعد مبتدعاً ومبدعاً))^(٧٥).

الإمام ابن عقيل الحنبلي رحمه الله

الرسالة (٧٩):



(إن أسمعك ما تكره فلا تأت الإثم):

((إن أمرت رجلاً بالمعروف فلم ينته فدعه وإن أسمعك ما تكره. فإن رددت عليه، ذهب الأمر بالمعروف، وصرت تنتصر لنفسك، فتخرج إلى الإثم))^(٧٦).

الإمام أحمد رحمه الله تعالى

(٧٤) إحياء علوم الدين (٢ / ٣٠٦).

(٧٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٥ / ٤١)، وعزاه للفنون لابن عقيل.

(٧٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (ص: ٢٩)، بتصرف.

الرسالة (٨٠):



(خلوص النية وصفاء الطوية سبب لمحبة المحتسب):

((من خلصت نيته، وصفت من شوائب الرياء طويته، يقرب الله له قلوب الخلق بالمودة، ويزينه في أعينهم ليحبوه وإن كان قد أتى بما يكرهونه))^(٧٧).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (٨١):



(يا من غضلت عن نفسك، هل إلى انتباه من سبيل؟):

((إِنَّ مِنْ غَفْلَتِكَ عَنْ نَفْسِكَ، إِعْرَاضَكَ عَنِ اللَّهِ بِأَنْ تَرَى مَا يُسْخِطُهُ فَتَجَاوِزُهُ، وَلَا تَأْمُرُ وَلَا تَنْهَى، خَوْفًا مِنَ الْمَخْلُوقِ، مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ خَوْفَ الْمَخْلُوقِينَ، نُزِعَتْ مِنْهُ الْهَيْبَةُ، فَلَوْ أَمَرَ وَلَدَهُ لَأَسْتَخَفَّ بِهِ))^(٧٨).

أبو عبد الرحمن العمري^(٧٩) رحمه الله تعالى

الرسالة (٨٢):



(فلتأمره ولتنتهه.. وعلى الله هداه):

((إذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما

(٧٧) تبيين الغافلين ص ٨٧٠.

(٧٨) سير أعلام النبلاء (٨ / ٣٧٥).

(٧٩) قال الذهبي في السير (٨ / ٣٧٣): الإمام، القدوة، الزاهد، العابد، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، العمري، المدني. ت ١٨٤ هـ.

قام بغيره من الواجبات، لم يضره ضلال الضلال، فالْمؤمن عليه أن يتقي الله في عبادته، وليس عليه هداهم ((٨٠)).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الرسالة (٨٣):



(حکم من يقول لمن يأمر بالمعروف: أنت فضولي):

(قول بعض الجهلة لمن يأمر بالمعروف «أنت فضولي»، يُخشى عليه الكفر) (٨١).

الكمال بن الهمام رحمه الله

الرسالة (٨٤):



(أنهلك وفيينا الصالحون؟):

((إذا لم نتكاتف على منع الشر والفساد فكلنا هالك)) (٨٢).

العلامة ابن عثيمين رحمه الله

الرسالة (٨٥):



(مداخل الشيطان):

قال «الحسن» لـ «مطرف بن عبد الله»: ((عظ أصحابك)). فقال: ((إني أخاف أن أقول لهم ما لا أفعل)). قال: ((يرحمك الله، وأينا يفعل ما

(٨٠) مجموع الفتاوى (٢٨/١٢٦-١٢٧)، بتصرف.

(٨١) فتح القدير (٧/٥١).

(٨٢) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٨/٥٩٦).

يقول؟ يود الشيطان أن قد ظفر بهذا، فلم يأمر أحدٌ بمعروف، ولم ينه عن منكر)) (٨٣).

الرسالة (٨٦):

(أحب لأخيك ما تحب لنفسك؟ إذن فأنه عن



المنكر):

((لاشك أن من رأى أخاه على منكرٍ ولم ينهه، فقد أعانه عليه بالتخلية بينه وبين ذلك المنكر، وعدم الاعتراض عليه، وليس هذا من الدين في شيء، إذ لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) (٨٤).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (٨٧):

(جهد المنافقين.. جهاد خواص الأمة):



(جهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل، والقائمون به أفراد في العالم، والمشاركون فيه والمتعاونون عليه؛ وإن كانوا هم الأقلين عددًا، فهم الأعظمون عند الله قدرًا)) (٨٥).

شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى

الرسالة (٨٨):

(القوة والإخلاص.. زاد الصادع بالحق):



(الصدع بالحق عظيم يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمخلص بلا قوة؛ يعجز

(٨٣) تفسير القرطبي (١/ ٣٦٧).

(٨٤) تنبيه الغافلين ص (٦٣).

(٨٥) زاد المعاد (٣/ ٥).

عن القيام به، والقوي بلا إخلاص يخذل، فمن قام بهما كاملاً فهو صديق،
ومن ضعف فلا أقل من التأم والإنكار بالقلب، ليس وراء ذلك إيمان،
فلا قوة إلا بالله^(٨٦).

الإمام الذهبي رحمه الله

الرسالة (٨٩):



(فكيف بمن ينقلها عبر وسائل الاتصال المختلفة؟):

من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه، لا يلقيها في قلوبهم^(٨٧).

إمام المحتسبين في زمانه «سفيان الثوري» رحمه الله

الرسالة (٩٠):



(تغيير الأخلاق):

(لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير، لبطلت الوصايا والمواظ

والتأديبات)^(٨٨).

أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى

فكيف يتعلل من يقعد عن النصيحة بعد هذا القول؟

(٨٦) سير أعلام النبلاء ٢٣٤ / ١١.

(٨٧) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٦١).

(٨٨) إحياء علوم الدين ٣ / ٥٥.

الرسالة (٩١):



(لا تستعجب مخالفة الناس والتحيز إلى الله والرسول ولو كنت وحدك):

(لا تستعجب مخالفة الناس والتحيز إلى الله والرسول ولو كنت وحدك
فإن الله معك وأنت بعينه وكلاءته وحفظه لك، وإنما امتحن يقينك
وصبرك)^(٨٩).

شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى

الرسالة (٩٢):



(خطورة اللسان):

(ما يفسده اللسان من الأديان أضعاف ما تفسده اليد، كما أن ما يصلحه
اللسان أضعاف ما تصلحه اليد)^(٩٠).

شيخ الإسلام «ابن تيمية» رحمه الله

(٨٩) الفوائد لابن القيم (ص: ١١٦).

(٩٠) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٣٨٥).

إضاءات
للمحتسبين

الرسالة (٩٣):



الصبر والثبات عند انتشار المنكرات وتغيير الأحوال:

(كثيْرٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ، أَوْ تَغَيَّرَ كَثِيْرٌ مِنْ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ، جَزَعٌ وَكَلٌّ وَنَاحَ، كَمَا يَنْوُحُ أَهْلُ الْمَصَائِبِ، وَهُوَ مِنْهُيٌّ عَنِ هَذَا؛ بَلْ هُوَ مَأْمُورٌ بِالصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى دِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى. وَأَنَّ مَا يُصِيبُهُ فَهُوَ بِذُنُوبِهِ فَلْيَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، وَلْيَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِهِ وَلْيُسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)) (٩١).

شيخ الإسلام «ابن تيمية» رحمه الله

الرسالة: (٩٤):



(اصدع بالحق ولو خالف من تحب):

سأل العباس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم لويت عنق ابن عمك يا رسول الله؟ قال: رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما) (٩٢). إن المؤمن لا يتأخر عن بيان الحق والصدع به وإن كان في ذلك حرج أو خالف من معه من رفقة.

(٩١) مجموع الفتاوى (١٨/ ٢٩٥).

(٩٢) سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٢٢٤) ٨٨٥، وحسنه الألباني.

الرسالة (٩٥):



(احذر من تخذيل الشيطان أيها المحتسب):

«الخوف والهيبية عند إنكار المنكر إنما هو تخذيل من الشيطان، فلتحذر من ذلك وكن قوياً، ولا تستح، إن الله لا يستحي من الحق. وإن الحياء الذي يمنع صاحبه من الحق إنما هو ضعف وعجز وليس بحياء» (٩٣).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

الرسالة (٩٦):



(أيها المحتسب احذر خطوات الشيطان):

«لا يلتفت أحد إلى ما يلقيه الشيطان عنده من الخوف وتقدير وقوع المحذور من الضرب وقطع الرزق، فإن هذه التقديرات وساوس من الشيطان ليضل به عن سبيل النجاة ويحشره مع العصاة، فالواجب أن يقابله بصريح الإيمان وأن الرزق مقسوم كما أن الأجل محتوم» (٩٤).

العلامة ابن النحاس (٩٥) رحمه الله

الرسالة (٩٧):



(تارك الحقوق أسوأ من مرتكب المعاصي):

«إن تارك حقوق الله التي تجب عليه، أسوأ حالا عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، من مرتكب المعاصي، فإن ترك الأمر [مثل ترك الأمر

(٩٣) فتاوى إسلامية (٤/ ٢٩٣).

(٩٤) تنبيه الغافلين ص (٧٢).

(٩٥) «أحمد بن إبراهيم الدمشقي»، الشهرية «ابن النحاس» المتوفى قتيلا بأيدي الإفرنج سنة (٨١٤) هجرية. رحمه الله.

بالمعروف والنهي عن المنكر] أعظم من ارتكاب النهي من أكثر من ٣٠
وجهاً، ذكرها شيخنا رحمه الله^(٩٦).

شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى

الرسالة (٩٨):



(أخي المحتسب.. إنهم يراقبونك!!):

((إن من خبر الناس وعرف حالهم، علم أنهم ينظرون لمن يأمرهم بالخير
وينهاهم عن الشر نظرة فاحصة، تختلف عن نظرهم لغيره من سائر
الناس، فيرقبون حاله ومقاله وجميع تصرفاته، كما يحصون عليه الكبير
والقطمير، بل وتضخم أخطأؤه في كثير من الأوقات، فتقصيره عنهم
لا يقف عليه وحده، بل يتعداه إلى كل الأمرين بالمعروف والناهين عن
المنكر، ثم يصير ذلك التقصير الذي شاهدوه عصاً في أيديهم يقومون
بإشهارها وقتما يجلو لهم ذلك!! فالحاصل أن المحتسب يلزمه أن يكون في
موضع الأسوة والقُدوة الحسنة، لا أن يدعو الناس باللسان، ويصرفهم
بالعمل والسلوك!!^(٩٧).

الشيخ د. خالد السبت

(٩٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/ ١٢١)، بتصرف.

(٩٧) (الأمر بالمعروف) ص (٢٢٣).

الرسالة (٩٩):



(ابدأ بنفسك. كي لا تكون من هؤلاء):

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهاى عن المنكر وآتية. رواه أحمد في المسند. ويا له من وصف عجيب لحال صاحب هذه الصفة الذميمة، فدورانه في النار يدل على استمراره على فعل المعصية، وإصراره عليها في الدنيا، كالحمار الذي يدور. وخروج أمعائه وإدلاقها في النار، دليل على أن الله تعالى سيظهر منه ما كان خافيا في الدنيا، وما كان مستترا من قبائح الذنوب والأفعال. واجتماع أهل النار عليه، فيه الفضيحة له كما غش الناس في الدنيا، ففضحه الله في الآخرة، فلا يكتمل حسن أداء المحتسب إلا بتطبيق ما يقول، وفعل ما يأمر به))^(٩٨).

د. طارق محمد الطواري

(٩٨) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة النبي (ص: ٤٦).

الرسالة: (١٠٠):



(الأمر والنهي في كل أحوال المسلم):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل: (كل بيمينك. قال: لا أستطيع. قال: لا استطعت؛ ما منعه إلا الكبر. قال الراوي: فما رفعها إلى فيه). رواه مسلم.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل)^(٩٩).

الرسالة: (١٠١):



(عقوبته أشد):

((من كان أقدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان ذنبه أشد، وعقوبته أعظم، ومعصيته أظع، بهذا جاءت حجج الله، وقامت براهينه، ونطقت به كتبه، وأبلغته إلى عباده رسله))^(١٠٠).

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى

الرسالة: (١٠٢):



(أينهي عن النهي عن المنكر؟):

قد يذنب الرجل أو الطائفة، ويسكت آخرون عن الأمر والنهي، فيكون ذلك من ذنوبهم، وينكر عليهم آخرون إنكاراً منهياً عنه، فيكون ذلك

(٩٩) شرح صحيح مسلم ١٣ / ١٩٢.

(١٠٠) مجموعة الرسائل التجديدية ٢ / ٣٠٢.

من ذنوبهم، فيحصل التفرق و الاختلاف والشر، وهذا من أعظم الفتن والشروع قديماً وحديثاً.. ومن تدبر الفتن الواقعة رأى أن هذا أصلها.. ومن الأمثلة على ذلك: أعلنت جامعة (أسيوط) عن حفل غنائي مختلط، فقام عدد من الطلاب ضد هذا المنكر، ودخلوا مكان الحفلة بالقوة وحطموا آلات الطرب. (مجلة المجتمع عدد ٨٦٩). فأولئك قد ظلموا بفعل المنكر، والقادرون على الإنكار قد ظلموا بالسكوت، وهؤلاء قد ظلموا باستعمال القوة مما سبب منكرات أكبر وأعظم!^(١٠١)

الشيخ د. عبد العزيز الفوزان حفظه الله

الرسالة (١٠٣):



(رفع المنكرات للعلماء من أسباب إزالتها):

قال الشيخ عبد الله بن مانع الروقي: (كتبت لشيخني الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله أخبره بأن أحد المحلات يبيع أدوات الطرب؛ فطلب مني وصف المكان؛ فلم يمض أسبوع حتى أغلق ذلك المحل).
إن رفع المنكرات إلى العلماء من أكبر أسباب إزالتها.

الرسالة (١٠٤):



(التدرج في الحلول الاحتسابية):

من الحلول الاحتسابية على من لم يشهد الصلاة جماعة:
١) إرسال رسالة تتضمن الشناء والتلطف.

(١٠١) الأمر بالمعروف ص ١٥٨، بتصرف.

- ٢) زيارة اثنين من جماعة المسجد له من غير الإمام.
- ٣) زيارته من قبل إمام المسجد والمؤذن.
- ٤) إهداؤه فتوى أهل العلم بوجوب صلاة الجماعة.
- ٥) تقديم شكوى لمركز الهيئة.

ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

الرسالة (١٠٥):

(ذاك المحل يبيع محرماً.. فما الحل؟):



من خطوات الاحتساب على من يبيع محرماً:

- ١) تتابع النصيحة الفردية لصاحب المحل، إما مباشرة أو عن طريق شريط أو فتوى.
- ٢) كتابة خطاب للمالك، باسم أهالي الحي.
- ٣) الزيارة الجماعية من أهل الحي للمالك.
- ٤) مقاطعته.

الرسالة (١٠٦):

(الحكمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر):



((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له ثلاث حِكَمَ:

أولها: إقامة حجة الله على خلقه، قال تعالى: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ
وْمُنذِرِينَ} [النساء: ١٦٥].

ثانيها: خروج الأمر من عهدة التكليف، قال تعالى: {قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبَّكُمْ} [الأعراف: ١٦٤].

ثالثها: رجاء النفع للمأمور، قال تعالى: {وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الأعراف: ١٦٤] ((١٠٢)).

العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله

الرسالة (١٠٧):



(تنقية أهل البيت من المعاصي):

حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تنقية آل بيته من المعاصي: فقد أنكر على الفضل بن العباس لما نظر إلى المرأة الخثعمية التي جاءت تسأل. وأنكر على الفضل أيضاً لما نظر إلى ظعن كن يجرين. (والظُّعْنُ أو الظُّعْنُ: النساء). فرحم الله عبداً قام بالأمانة وأمر أهله بالمعروف ونهاهم عن المنكر.

الرسالة (١٠٨):



(الفريضة الغائبة):

مهما عظمت جهود العلماء والدعاة المحترمين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلن تكفي للقيام بالحد الواجب وذلك لضخامة شيوع المنكر ولغربة المعروف وأهله في أوساط كثير من الناس. فلنكن ممن يسعى بصدق لإحياء هذه الفريضة الغائبة.

(١٠٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١ / ٤٦٥)، بتصرف.

الرسالة (١٠٩):



(فما حال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اليوم؟):

((.. ولما رأيت ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد وهى جانبه، وكثر مجانبه، وعزت على الأكثرين مطالبه، فعزّ طالبه، وتوعرت بعد السلوك مسالكه، فاستوحش سالكه، واندرست معالم السنة ورسومها، ولم يبق من حقائقها إلا اسمها، وتنوعت مقاصد الخلائق في الأذهان، فلم تخش الناس أحداً في الإعلان، وألقى الشيطان في قلوب الجاهلين: أنه لا يُطالب أحدٌ بغير عمله يوم الدين. وصار إنكار المنكر زلّة عند العامة لا تُقال، ومزلّة لا يثبت عليها أرجل الرجال، فمن أنكر قيل ما أكثر فضوله، ومن داهن قيل ما أحسن في العشرة معقوله، فعمت الخطوب والعظام، إذ لم يبق من تأخذه في الله لومة لائم، وعاد الإسلام غريباً كما بدأ، وصار العالم الدال طريداً، والجاهل الضال حبيباً ودوداً، فعنّ لي أن اعلّق أوراقاً في هذا الشأن، نصحاً لأمثالي من أهل العصيان، ومن حاله كحالي في الغفلة والنسيان، وبياناً لمحل ذلك من شمول الإيجاب، وتحذيراً من ارتكاب ما هو جدير بسوء المآب)) (١٠٣).

العلامة ابن النحاس رحمه الله مبيناً سبب تأليفه الكتاب

(١٠٣) تنبيه الغافلين ص (١٢).

الرسالة (١١٠):



(جاهد مع رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر):

((التعاون مع رجال الهيئة الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، يُعتبر من الجهاد في سبيل الله، في حق من صلحت نيته)) (١٠٤).

الرسالة (١١١):



حماية الثغور الفكرية.. واجب أهل العلم والحسبة:

((حماية الثغور العقديّة والفكرية التي حاصرها الأعداء؛ خير من الترف العلمي، وأهم من تحقيق بعض المسائل الخلافية التي يسوغ الاجتهاد فيها، وأفضل من نوافل العبادات، وهو ضرب من ضروب الجهاد في سبيل الله)).

الشيخ إبراهيم الحقيّل حفظه الله

الرسالة (١١٢):



(جاؤوا بالربا ليهدم البيوت.. فهل من رادع؟):

((إن طرح السندات التقليدية من قبل هيئة السوق المالية لخطوة جريئة؛ لأنها تعني أن يفتح المجال للربا ليترك كل بيت.. والعجب أن يعلن عن هذه الخطوة والعالم يتجرع لوعة السندات في ظل الأزمة العالمية الحالية)).

الدكتور يوسف القاسم حفظه الله

فيا عقلاء قومنا.. أدركوا الوضع حتى لا تغرق سفيتنا كما غرق غيرنا،
فإن سنن الله لا تحابي أحداً.

الرسالة (١١٣):



(الملك «جورج».. يوضح أهمية الاحتساب):

((صاحب العظمة - هشام الجليل المقام - بعد التعظيم، فقد سمعنا عن الرقي الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم في بلادكم العامرة؛ فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل، لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يجتاحها الجهل.. خادمكم جورج)).
رسالة من الملك جورج حاكم إنجلترا وفرنسا آنذاك، إلى خليفة المسلمين الأندلسي هشام بن الحكم في قرطبة^(١٠٥). وقد يسأل سائل ما علاقة رسالة الملك جورج بموضوع الاحتساب؟

والجواب أن العلاقة وطيدة ضمنية.. فلما كانت الأمة قائمة بأوامر الله تعالى تاركة ما نهيت عنه، أعزها الله ورفع قدرها بين أمم الأرض، واحتاج الناس إليها؛ لما فتح الله عليها من علوم ومعارف.. ولما فرطت الأمة.. أنقص الله من عزها بقدر تفريطها!.

(١٠٥) (مجلة الفيصل عدد ٣٢٤).

الرسالة (١١٤):



(هلاك تارك الاحتساب):

إن الهلاك الذي يصيب من ترك الاحتساب يكون خاصاً وعماماً، فالخاص يكون للأفراد بالفهم المنكرات واعتيادهم مشاهدتها، وعدم إنكار قلوبهم لها، وأما العقاب العام فكما في قوله تعالى: {وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: ٥٢].

الشيخ إبراهيم الحقييل حفظه الله

الرسالة (١١٥)



(لا مساومة في ترك الاحتساب):

من عادة المستكبرين والمفسدين، محاولة إغراء المحتسبين بدنيا يبذلونها لهم مقابل إيقاف احتسابهم، وشراء أقلامهم، وما كان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ليقبلوا المساومة في دينهم، ولا تركوا الاحتساب لكمال دنياهم بنقص دينهم، وكان سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام قدوة للمحتسبين في ذلك؛ إذ رفض مصانعة ملكة سبأ له بالهدية مقابل الكف عن الاحتساب عليها وقومها: { فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ } [النمل: ٦٣].

الرسالة (١١٦):



(يهاجمون رجال الحسبة لمنعهم من تنفيذ أمر الله!):

((الهجمة الشرسة، والحرب المستعرة، التي يشنها أهل الكفر والطغيان، وأذناهم من أهل النفاق والعصيان، وتجار العار والدمار، وعبيد الأهواء والشهوات، على هذه الشعيرة العظيمة، والقائمين بها من أهل العلم والغيرة والحسبة، إنما هي بدعوى أن القيام بهذه المهمة الجليلة من باب التدخل في خصوصيات الآخرين، وكبت حرياتهم، وحرمانهم من ممارسة رغباتهم. ويجهل هؤلاء أو يتجاهلون أن المجتمع لحمة واحدة، يتأثر بعضه ببعض، ويكمل بعضه بعضاً، وكل فرد فيه فإنه عبارة عن لبنة في هذا البناء، يتأثر به ويؤثر فيه، وأن الإضرار بالمصالح العامة، والاعتداء على مصالح الآخرين، وإشاعة الفساد بين المؤمنين، وخرق سفينة المجتمع بمعاول الهدم والتخريب، ليس من الحرية الشخصية في شيء، وليس ضرر من يفعل ذلك مقصوداً عليه، بل هو سبب لغرق السفينة، وهلاك المجتمع))^(١١٦).

الشيخ د. عبد العزيز الفوزان حفظه الله

(١١٦) (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ص ٥.

الرسالة (١١٧):



هل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هلاك؟

قال تعالى: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥]، هذه الآية جارية على ألسن كثير من الناس، لما غلب عليهم من الجهل بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما استولى على قلوبهم من الركون إلى مداينة الخلق وإيثار مودتهم وبقاء صحبتهم، وثقل الحق على ألسنتهم، وما يلقيه الشيطان في قلوبهم من الخوف والجبن وتقدير البعيد من الضرر قريباً، واعتقاد السكوت على المنكر وجوباً، وما علموا أن التهلكة هي ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن النجاة هي الأمر والنهي ((١٠٧)).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (١١٨):



(ضاعفوا الجهود يا أهل الأجر):

(حقيق بأهل العلم والإيمان أن يضاعفوا جهودهم في إرشاد العباد إلى أسباب النجاة، وتحذيرهم من أسباب الهلاك، ولا سيما في هذا العصر الذي غلبت فيه الأهواء، وكثر فيه دعاة الإلحاد والإباحية. فالله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله) (١٠٨).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

(١٠٧) تنبيه الغافلين ص (٥٤).

(١٠٨) التحقيق والإيضاح ص ٢٢٢.

الرسالة (١١٩):



(هبوا للأمر بالمعروف.. قبل الهلاك):

((إننا ندعو علماء المسلمين، وشباب المسلمين ومفكريهم، والغيورين على مصالحهم، ممن يدركون فساد الوضع وخطورة الموقف، ندعوهم بأن ينفضوا الغبار، وأن يتقوا الله، وأن يخافوا الله، وبأن يهبوا ويرسلوها صحيحة حق، ودعوة هدى، إلى إصلاح ما اعوج من أمر المسلمين، وإلى إقامة ما فسد من أمر الأمة، إننا ندعوهم أن يلبوا نداء الداعية، نداء الحق الذي يقول: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا} [هود: ١١٦]، نداء العالم بما يترتب على القيام بهذا الأمر من نجاة وعزة وكرامة، وعلو في الدنيا والآخرة وطيب محيا وطيب ممات. إن لم يأمر المصلحون بالمعروف وإن لم ينتفضوا للإصلاح... إن لم يقوموا بأمر الله هلكوا جميعا))^(١٠٩).

الشيخ عبد الله بن حسن القعود رحمه الله

الرسالة (١٢٠):



(وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم):

(يا أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا يومه، بل هذه ساعته، هذا وقت البيان، آن الوقت لئلا تأخذ الأمة في الله لومة

(١٠٩) أثر الأمر بالمعروف في حياة الأمة (ص ١٨).

لائم، إن الأمر جد خطير، وإن الله ينذر، ثم ينذر، ثم ينذر، وتُنذِرُ الله تأتي في صور متعددة؛ فإن ارعوى الناس، وآبوا، وعادوا، وإلا (وَإِنْ تَوَلَّوْا يَ وَإِلَّا: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] (١١٠).

الشيخ علي بن عبد الخالق القرني حفظه الله

الرسالة (١٢١):



(المنكرون للمنكر أربعة أقسام.. فمن أيها أنت؟):

الناس أحد أربعة أشخاص تجاه إنكار المنكر:
 فالأول: من لا يأتيه وينهى عنه، وهذا أعلى الأقسام.
 والثاني: من لا يأتيه ولا ينهى عنه.
 والثالث: من يأتيه وينهى عنه.
 والرابع: من يأتيه ولا ينهى عنه؛ وهذا أضعفها..
 فمن أي الأقسام أنت؟ (١١١).

الشيخ د. خالد السبت

الرسالة (١٢٢):



(فما حالك أنت؟):

((فلو قدر أن رجلاً يصوم النهار، ويقوم الليل، ويزهد في الدنيا كلها، وهو مع هذا لا يغضب لله، ولا يتمرّ وجهه ولا يحمرّ فلا يأمر بالمعروف

(١١٠) محاضرة الأمر بالمعروف.

(١١١) الأمر بالمعروف ص ١٨٧.

ولا ينهى عن منكر، فهذا رجل من أبغض الناس عند الله، وأقلهم ديناً» (١١٢).

الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى

الرسالة (١٢٣):

(لو كانوا يعلمون؟)



(لو علم المداهن الساكت أنه من أبغض الخلق عند الله وإن كان يرى أنه طيب، لتكلم وصدع، ولو علم طالب رضا الخلق أن أصحاب الكبراء أحسن حالا عند الله منه وإن كان عند نفسه أنه صاحب دين لتأدب ونزع، ولو تحقق من يبخل بلسانه عن الصدع بأمر الله أنه شيطان أحرص وإن كان صائماً قائماً لما ابتاع مشابهة الشيطان بأدنى الطمع) (١١٣).

الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله

الرسالة (١٢٤):

(لا تطع المكذبين):



(إن لرسالات السماء أعداء موغلين في الخصام، لهم بيان حسن، ومقالات مزخرفة، وتأميل في نجاحهم، وأعداء الإسلام من هذا القبيل

(١١٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨ / ٧٨).

(١١٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨ / ٧٩).

لن ينقطعوا ولن يهادنوا. ترى أيغني في لقاءهم الإحساس البارد، والقلب
الفارغ، والابتسام المبذول؟ { فَلَا تُطْعِ الْمُكْذِبِينَ } (١١٤).

الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

الرسالة (١٢٥):



(تمام الانسجام.. مع أهل المعاصي والآثام):

((ربما فقدت مراتب الإنكار كلها عند بعض الناس، فلا إنكار باليد، ولا
باللسان ولا بالقلب، فيحصل الانسجام التام مع أهل المعاصي، وتصبح
المعاصي مألوفة عادية، وهذا أمر شنيع قد لعن الله بني إسرائيل بسببه)).

الشيخ د. صالح الفوزان حفظه الله

الرسالة (١٢٦):



(منزلة أهل الحسبة أحياء وأمواتا):

(من رأى جنازة الشيخ عبدالعزيز الوهبي رحمه الله (١١٥) واستقرأ أحوال
جنازة أهل العلم العاملين من أهل الاحتساب؛ أيقن أن الله تعالى أعز
شأنهم ورفع قدرهم جزاء منافعهم عن دين الله، وإن في ذلك لذكرى
وعزاء لكل من شعر باليأس أو الضعف أو استطال الطريق. قال عبد الله
بن الإمام أحمد: سمعت أبي يقول: (قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم الجنازة
حين تمر) (١١٦).

(١١٤) تأملات في الدين ص ١٦٣.

(١١٥) (توفي بتاريخ ٦/٢/١٤٣٠ الثلاثاء).

(١١٦) سير أعلام النبلاء (١١/٣٤٠)، بتصرف.

الرسالة (١٢٧):



(أكمل الناس):

((لا شك أن أكمل الناس نفساً وأرفعهم درجة، هو الذي صلح في ذات نفسه، ثم امتد بالإصلاح إلى غيره، وهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر)).

الرسالة (١٢٨):



(دورنا الحقيقي في زمن المعاصي):

(كل المعاصي التي سلفت في الأمم الغابرة، قد اجتمعت في الحضارة المعاصرة: ولذا يخشى عليها من العذاب الهلاك وهنا تعظم التبعات على أهل الإيمان للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر درءاً للعذاب وإصلاحاً للناس)^(١١٧).

الشيخ إبراهيم الحقييل حفظه الله

الرسالة (١٢٩):



ما هكذا تورّد الإبل:

(إن عدم الأخذ بفتاوى العلماء، وعدم استشارة العقلاء؛ يولد في الأمة شتاة الأعداء، وقتل الأبرياء، وسفك الدماء)^(١١٨).

الشيخ د. محمد الهبدان حفظه الله

(١١٧) احتساب الأنبياء عليهم السلام، بتصرف.

(١١٨) تغريدة على تويتر.

الرسالة (١٣٠):



(حتى لا نستحق العذاب):

(إن انتشار الفساد سببه غياب الرقيب والعقاب، وإذا انتشر الفساد في بلد عم معه الإجرام، فلا يأمن الناس على أعراضهم وأموالهم، وذلك مؤذن بخراب الديار وتنزل العقوبات، فإن الله تعالى يغار على حرمانه أن تنتهك، فإذا انتهكها المفسدون وجأهروا بها، ولم يكن في الناس من يحاسب عليهم، حقت عليهم جميعاً سنن الله تعالى؛ فاستحقوا العذاب)^(١١٩).

الشيخ إبراهيم الحقييل حفظه الله

الرسالة (١٣١):



(ترك الأمر بالمعروف.. سبب التفرق والاختلاف):

لما قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠١]، أتبعها جل وعلا بقوله: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [آل عمران: ١٠١]. مما يدل على أن الأمر بالمعروف سبب للاجتماع، ثم أعقب ذلك عز وجل بقوله: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا} [آل عمران: ١٠١]، مما يؤكد أن تركها سبب للتفرق والاختلاف.

(١١٩) احتساب النبي صلى الله عليه وسلم، بتصرف.

الرسالة (١٣٢):

(لنحم ديارنا من غضب الله):



((قيمة كفاح المكافحين لنشر الخير والصلاح، الواقفين للظلم والفساد، أنهم لا يؤدون واجبهم لربهم ودينهم فحسب؛ إنما هم يحولون بهذا دون أمهم وغضب الله، واستحقاق النكال والضياع)) (١٢٠).

سيد قطب رحمه الله

الرسالة (١٣٣):

(لا تأخذك في الله لومة لائم):



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا لا يمتنع رجلاً هيبة الناس، أن يقول بحقٍ إذا علمه)) فبكى «أبو سعيد الخدري» رضي الله عنه وقال: ((قد والله رأينا أشياء فهينا)) (١٢١).

الرسالة (١٣٤):

(الحجة القديمة.. يكررها الهالكون اليوم):



قال قوم «شعيب» عليه السلام: { قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْجُبُ آبَاؤَنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ } [هود: ٧٨].

إنها الحجة التي احتج بها الأقدمون، فكانت سبب هلاكهم، ويكررها بعض بني قومنا في هذا الزمان، فوالله لا ندعهم يخرقون سفيتتنا.

(١٢٠) في ظلال القرآن (٤ / ١٩٣٣)، بتصرف.

(١٢١) سنن ابن ماجه (٢ / ١٣٢٨) ٤٠٠٧، وصححه الألباني.

الرسالة (١٣٥):



(حقوق إخوتنا):

((حق الموااة والأخوة يوجب على المسلم أن ينصح لأخيه، ويتدخل فيما يعنيه وينفعه، فيقوم عوجه، ويصلح من أمره ما وسعه، وذلك أرقى درجات الإيمان)).

الشيخ الدكتور صالح الفوزان حفظه الله

الرسالة (١٣٦):



(نموذج نصيحة لمن تحب نصيحته):

((وأنا اجترأتُ عليك - وإن كان مثلي لا ينبغي له ذلك - لأنه غلب على ظني إصغائك إلى التنبيه، ولأن من أخلاقك قبول التنبيه والمذاكرة، وعدم التكبر، وإن كان القائل غير أهل؛ ولأنه بلغني عن بعض من اجتمع بك أنك تحب الاجتماع بأهل العلم، وتحرص على ذلك، وتقبل العلم ولو ممن هو دونك بكثير، فرجوت أن ذلك عنوان توفيق، جعلك الله كذلك وخيراً من ذلك)) (١٢٢).

الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله

الرسالة (١٣٧):



(لا يقلدون الإفرنج إلا في الشر):

((لماذا لا نقلد الإفرنج إلا في الشر؟ لماذا لا نقلدهم في الخير؟

هذه السينما هي أس الشرور ورأس البلايا. هذه الروايات وهذه الكتب التي تباع مع المجلات لا يراقبها أحد ولا أحد يعرف ماذا فيها، من روايات وكتب تنشر باسم الثقافة الجنسية، أو الروايات المترجمة، وفيها جميعاً جرائم الطاعون الذي يذهب بالرجولة والأخلاق والدين. حتى هذه المجلات المصورة فيها طامات وبلايا، وما أفسد هذه الأمة شيء كما أفسدتها هذه المجلات. ولو أننا جندنا آلافاً لمحاربة الدعارة ووضعنا أقسى القوانين، لما أفادنا ذلك شيئاً مع هذه المغريات. إننا ننظف الأرض، ولكننا نترك السقف مثقوباً يقطر منه الداء فلا تنظف الأرض أبداً... وكل ما نصنعه لإصلاح هذا الفساد الأخلاقي، ومحاربة الفساد الأخلاقي، باطل في باطل إذا لم يكن معه تيسير الزواج.. وإن الذي يقوي الجسد ويعطي المناعة ويضمن الوقاية من العودة إلى المرض، هو تربية النشء على خوف الله وعلى الأخلاق الفاضلة وعلى النفور من الرذيلة... خوف الله هو الأصل فإن ذهب لم تسد مكانه الأخلاق ولا القوانين، لأن القانون يبقى ما بقي الشرطي، فإذا أمنت الشرطي أن يراك لم تبال بالقانون. المؤمن الذي يخاف الله هو الذي يفعل الخير دائماً ويمتنع عن الشر دائماً، سواء أكان وحده أم كان مع الناس، لأنه يعلم أن الله معه دائماً ومطلع عليه في

كل وقت، وأن ما يفعل من الخير وما يدع من الشر لن يذهب سدى، بل هو سيجد مكافأته عاجلاً أو آجلاً، وإذا ذهب خوف الله من النفوس لم ينفع معه شيء)) (١٢٣).

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

الرسالة (١٢٨):

(فلتخرس أقلام المنافقين):



لا بد من إصرار المسلمين على حماية مقدساتهم مهما كلف الأمر، ليرتدع الملاحدة والمشركون، وليخبو صوت المنافقين والجاهلين، الذين يحاولون أن يشرحوا للمسلمين كيفية التعامل مع الآخر، وزعموا أننا لا نفهمه، وندعي عداوته!!

فإذا كان هذا الآخر يصفعهم بالاستهزاء بنبيهم، كما صفعهم قبلها بإهانة كتاب ربهم؛ فلتقف أقلامهم ولتخرس ألسنتهم وليعودوا إلى إيمانهم خيراً لهم.

الرسالة (١٢٩):

(في معرض الكتاب):



سئل كل من الشيخ عبد الرحمن البراك والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ عبد العزيز الراجحي والشيخ عبد الرحمن المحمود والشيخ ناصر العمر حفظهم الله جميعاً، عن بعض الدور التي تروج لكتب الإلحاد والفجور

(١٢٣) مع الناس ص ٢٠٤.

في معرض الكتاب، من أمثال (دار الساقى) - (الجميل) - (الريس) -
 (المدى) - (مدبولي) ونحوها.. فما الواجب نحو هذه الدور، وبماذا
 تنصحون المسلمين؟

الجواب:

الواجب على ولاة الأمر والقائمين على المعرض، منع هذا الدور من
 المشاركة، والواجب على الدعاة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
 الإنكار على هؤلاء ومن يشتري منهم، ويجب مقاطعة هذه الدور إذا لم
 يمتنعوا من نشر هذه الكتب، فهي أخطر على الناس من السموم القاتلة؛
 لأنها تفسد الدين، وأنكروا على من لم يقاطعهم^(١٢٤).

الرسالة (١٤٠):

(أيا منافقي العصر اعلموا):



إن الذين حصل منهم الكلام الذي ارتدوا به عن دين الإسلام في عهد
 النبوة، إنما قالوه فيما بينهم ولم يعلم به أحد إلا الله، ولم يكتبوه ولم ينشروه،
 وإنما حضره واحد من المسلمين وبلغه النبي عليه الصلاة والسلام، ومع
 هذا فضحهم الله وأنزل فيهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة.. فكيف بمن كتب
 كلامه الفظيع ونشره في الصحف أو بثه في الفضائيات؟

العلامة د. صالح الفوزان حفظه الله

(١٢٤) تجد الفتوى بتامها في موقع المسلم للشيخ ناصر العمر.

الرسالة (١٤١):



(كل ما يكذب فيه على أهل الخير.. هذا حكمه!):

ومن الباطل مسلسل طاش ما طاش حيث يبرز أهل الخير والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمظهر المزري المضحك، وفي ذلك تشويه لصورتهم في عقول المشاهدين من الصبيان والسفهاء من الرجال والنساء، وإني لأدين الله بتحريم تمثيل ومشاهدة هذا المسلسل.

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله

الرسالة (١٤٢):



(أنفتح بالقرآن ما يعرضه للامتهان؟):

(ومن المحدثات التي لم تكن في هدي من مضى من صالحى هذه الأمة: التزام افتتاح المؤتمرات والاجتماعات بآيات من القرآن الكريم، ولا أعلم حدوث هذا في تاريخ المسلمين إلا بعد عام ١٣٤٢ هجرية، وإذا كان الأمر المفتوح محرماً أو مكروهاً، فيحرم افتتاحه بالقرآن الكريم، لما فيه من تعريضه للامتهان)^(١٢٥).

الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله

(١٢٥) تصحيح الدعاء ص ٢٩٨، بتصرف.

الرسالة (١٤٣):



(نشر الثقافة الخنزيرية.. حينما يكون هدفاً!):

في دراسة لأخلاق الخنزير منشورة في دائرة المعارف البريطانية، ذكرت أنه: ((لا يغار على أنثاه ولا يدافع عنها، ولا يحمي مسكنه ومرعاه، وأنه ينزو الذكر على الذكر، ويحطم كل القيود من أجل بطنه وفرجه)).
ولا شك أن نشر أخلاق الخنزير وطباعه في الناس؛ أشد غلظة في التحريم من لحمه وشحمه!!

الرسالة (١٤٤):



(مشاهد نصره الدين.. من موجبات الرحمة):

(ليغتتم المؤمن حضور المشاهد التي يترتب عليها إعلاء كلمة الله، ونصر دينه ورسوله، ومراغمة أعدائه؛ فإن هذه المشاهد من الموجبات للرحمة والمغفرة والسعادة الأبدية)^(١٢٦).

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى

الرسالة (١٤٥):



(أحرص على المجاهدة والهجر في ذات الله):

يتعبد البعض بما يحسن في العادة ويثنى عليه به، أما ما فيه مقاطعة ومجاهدة وهجر في ذات الله ومراغمة لأعدائه؛ فذاك ليس منه في شيء، بل

(١٢٦) مجموعة الرسائل التجديدية (٣ / ٥٨).

ربما ثبط عنه وقدح في فاعله. وهذا كثير فيمن حولك.. فاحذر أن تكون منهم! (١٢٧).

الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى

الرسالة (١٤٦):

(ماذا لو مات دون أن أنصحه؟):



ترددت كثيرا في مناصحة جاري الذي لا يشهد الصلاة معنا، ثم عزمت فطرقت بابه ونصحته.. وفقه الله لقبول نصيحتي فواظب معنا جماعة، وبعد أسبوع توفاه الله. كم سأندم لو مات قبل أن أزوره.

الرسالة (١٤٧):

(وصية موتى.. سبيل حياة!):



((ما اتقى الله شخصاً إلا نجا.. فإن أهل القبور الآن وأنا منهم، نتمنى الرجوع إلى الدنيا من أجل الزيادة في الصالحات.. أمني.. أنا الآن أحوج ما أكون لدعائك.. ساجديني عن كل خطأ، وادعي لي عل الله يرحمني بدعوة منك.. أبي.. أنت قدوة في البيت وخارجه، كن كما عهدتك حريصاً على أمور الدين..)).

من وصية كتبتها الأخت ميمونة بنت عبد العزيز الوهبي قبل وفاتها رحمه الله تعالى، فسبحان من جعل موت بعض عباده حياة للغافلين.

الرسالة (١٤٨):



(أنفضح الزنادقة.. أم نتركهم؟):

يحتاج البعض بأن فضح الزنادقة يشهرهم، ويرفع ذكرهم، وتركهم أولى من فضحهم والرد عليهم، وتلك الدعوة يرددها بعض القاعدين عن نصرة الدين، ولا يسع ذلك أهل العلم والدعوة الذين يجب عليهم الاحتساب على من يريد إضلال الناس، وتحريف دينهم؛ حماية للأمة، وقياماً بواجب الدعوة.

الرسالة (١٤٩):



(من آثار دخول السينما):

- ١- تطبيع السينما يمهد لاختراق قيمي وثقافي خطير.
- ٢- قد يفرز هذا افتتاح معاهد وأكاديميات للتمثيل والفنون.
- ٣- أن السينما لم تكن في يوم من أدوات الإصلاح بل هي من وسائل الهدم وشاهد الحال خير دليل فيمن حولنا.
- ٤- إقامة المهرجانات السينمائية التي يحضرها أهل الفساد للتحكيم والمشاركة.
- ٥- قد يقال أن ما سيعرض فيها موجود في كثير من البيوت عبر الفضائيات. فيقال إن المنكر إذا خفي لم يضر إلا فاعله؛ أما إذا صار معروفاً ومحماً بقوة النظام فإن الضرر على الجميع.

الرسالة (١٥٠):



(لا سينما بلا إثارة ولا إثارة إلا في المحرمات):

ما يتخيله البعض وما يلحون به من وجود سينما نظيفة هو في الأذهان والأحلام لا في الواقع المشاهد؛ ذلك أن مبنى السينما على الإثارة التي يجبها الجمهور، والإثارة غالباً ما تكون فيما يتعارض مع الدين والأخلاق كالعنف والجنس، فالمعادلة: أنه لا سينما مؤثرة بلا إثارة، ولا إثارة إلا في

المحرمات!

الرسالة (١٥١):



(حتى لا يسري الفساد...):

((على عقلاء الأقباط وأصحاب الأحلام إذارأوا ديب الفساد أن يبادروا للسعي إلى بيان ما حل بالناس من الضلال في نفوسهم، وأن يكشفوا لهم شبهته وعواقبه وأن يمنعوه منه بما أوتوه من الموعظة والسلطان، ويزجروا المفسدين حتى يرتدعوا. فإن هم تركوا ذلك وتوانوا فيه لم يلبث الفساد أن يسري ويتنقل بالعدوى حتى يعم فيعسر اقتلاعه من النفوس))

(١٢٨)

العلامة ابن عاشور رحمه الله تعالى

الرسالة (١٥٢):



(يا قومنا.. لكم عبرة فيمن غير):

قال المفسدون من قوم لوط عليه الصلاة والسلام: ((أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون)) فهذه هي الجريمة التي أرادوا إخراجهم بسببها.

وفي زمننا هذا نرى أبواق قوم لوط في الصحافة والإعلام تعود لتؤصل للفواحش بنشر ثقافة الاختلاط، مع محاربة دعاة الطهر، واختلاق الأكاذيب على الحسبة وأهلها، فما أعظم جرأتهم على الله تعالى وشريعته!!

الرسالة (١٥٣):



(تحبيب العبادة للأطفال):

((أريد أن تتخذ ابنتي الحجاب مقتنعة به، فلما تجاوزت التاسعة قلت لأمها اذهبي فاشتريني لها أغلى خمار في السوق مهما بلغ ثمنه، فجاءت به، ولبسته البنت وذهبت به إلى المدرسة وكان إعجاب التلميذات به أكثر من عجبهن بارتدائه، وجعلن يثنين عليه فاقترن اتخاذها الحجاب وهي صغيرة بهذا الإعجاب))^(١٢٩).

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

الرسالة (١٥٤):



(تأثير ثقافة الممانعة):

انتقاد الممانعين للمنكر بحجة أنه أمر واقع لا محالة؛ منهج يعارض منهج الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، إذ متى كانت عدم المشاركة في إثم الآثمين سلبية ينهى عنها بحجة أن المناعة أولى من الممانعة؟ لقد كانت البنوك الربوية واقعاً مفروضاً، والبنوك الإسلامية خيالاً مفروضاً، ولما قام العلماء ببيان خطر الربا، اضطرت البنوك إلى إسباغ الصبغة الشرعية على كثير من معاملاتها، وما ذاك إلا لتأثير ثقافة الممانعة^(١٣٠).

الشيخ إبراهيم الحقييل حفظه الله

الرسالة (١٥٥):



(إنها عقد وثيق.. وميثاق غليظ):

من أراد حصر العلاقة بين الحاكم والمحكوم في تراب وحصى، واختزلها في أيام يحتفى بها فيها فهو يضعفها ويصدعها، ويفرغها من مضامينها الشرعية. إنها عقد وثيق، وميثاق غليظ، على التعاضد والتعاون، والنصح والنصرة، والسمع والطاعة، ولزوم الجماعة.

الرسالة (١٥٦):



(من عصى الله تعالى فقد أفسد في الأرض):

قال الله تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الروم: ٤١]، قال أبو

(١٣٠) الإجابة عن حجج المطالبين بالسني، بتصرف.

العالية رحمه الله: من عصى الله تعالى فقد أفسد في الأرض، لأن صلاح الأرض والسماء يكون بالطاعة^(١٣١).

الرسالة (١٥٧):



(الناس يفقدون الحماسة للحق لأحد أمرين):

«١- جهل به يصرفهم عنه، فهم لم يدوقوا حلاوته فأنى لهم أن يغاروا عليه؟

٢- شغل بغيره يملأ القلب ولا يترك مجالاً للنضال عن الحق. وهؤلاء هم الذين يعرفون الحق ويشغلهم عنه ما آثروه من مصالحهم. وهذا نكول ونكوص. وأشد ما تصاب الأمة به هو التحايل بالخروج من تبعات الكتمان بالتأويل والتضليل»^(١٣٢).

الشيخ عبد المجيد سليم مفتي مصر وشيخ الأزهر الأسبق رحمه الله

الرسالة (١٥٨):



(الصغيرة من الذنوب تكون كبيرة بأمور):

منها: ١- الإصرار عليها. ٢- استصغارها. ٣- السرور بها. ٤- المجاهرة بفعالها. ٥- أن تكون ممن يقتدى به. فعلى مرتكبها إن لم يوفق للتوبة منها

(١٣١) تفسير ابن كثير (٦/ ٣٢٠).

(١٣٢) ظلام من الغرب، ص ١٠٠.

أن يجترز عما تعظم به، ولا يغفل عن عظمة من عصاه، ويشكر مولاه على ستره عليه وحلمه عنه، ويلتبس بالندم والانكسار^(١٣٣).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (١٥٩):

(سبب تفضي المنكرات):



ما تفضت المنكرات إلا بسبب أن أول شيء يوجد يتساهل فيه، فيكون الأول قد نسي وصار كالعادة وصعب إزالته^(١٣٤).

سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله

الرسالة (١٦٠):

(فضل الرد على المبتدعة):



الله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولي الله يذب عنها، وينطق بعلاقتها، فاغتنم هذا الفضل، وأعظم القول فيه، وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك إلفة وجماعة، يقومون مقامك إن حدث لك حدث، ويكونون أئمة بعدك، يكن لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة، ويرد الله بك المبتدع المفتون، فإنك لن تلقى الله بعمل يشبهه^(١٣٥).

من وصية أسد بن موسى إلى أسد بن الفرات رحمه الله

(١٣٣) تنبيه الغافلين ص ٢٥٢.

(١٣٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٦ / ١٩١).

(١٣٥) الدرر السننية في الأجوبة النجدية (٩ / ٤٣١).

الرسالة (١٦١)



(بشائر للمحتسبين):

بحمد الله تعالى ومن خلال إعلاناتها في محلاتها قررت أسواق.....
 منع بيع الدخان بجميع أنواعه في جميع فروعها بالمملكة. شكر الله لهم
 ورزق بقية التجار الاقتداء بهم. فيا أهل الاحتساب هذه ثمرة جهودكم،
 فاستمروا في مسيركم.

مواقف مضيئة

الرسالة (١٦٢):

(الصبر بعد الأمر والنهي):



(مر دهثم ومعه أصحابه برجل يضرب غلامه فقال له: يا عبد الله اتق الله. فوضع الرجل السوط بين أذني دهثم فوثب أصحابه عليه فقال دهثم لأصحابه: مهلاً فإني سمعت الله عز وجل يقول في وصية رجل لابنه: { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ } [لقمان: ١٧]، وقد أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، فدعونا نصبر على ما أصابنا فندخل في وصية الرجل الصالح) (١٣٦).

ابن أبي الدنيا رحمه الله

الرسالة (١٦٣):

(أخلاق الكبار):



(خرج شيخ الإسلام «ابن تيمية» رحمه الله ليصلي الظهر فاجتمع عليه بعض الجهلة فضربوه. فعاد إلى منزله فرآه بعض طلابه فقالوا: مالك يا إمام؟ قال: اعتدى علي بعض الجهلة. فلما خرج للعصر وجد عند بابة جموعاً ومعهم العصي. فقال مالكم؟ قالوا دلنا على من اعتدى عليك

(١٣٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص: ٩٤).

لنؤدبهم. قال: لا والله بل هم في حل. قالوا: سنسير معك حماية لك. قال: لا أسمح لأحد أن يسير معي^(١٣٧).

د. خالد السبت

الرسالة (١٦٤):

(رحمة محتسب):



كان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله إذا خرج من المنزل يحمل بقايا الطعام للقطط. وخرج يوماً ولم يكن معه شيء، فإذا بالقطط عند بابه، فرق قلبه ولم يرد أن يكسر قلوبها؛ فخرج من باب لا يمر بهن. فالرحمة سمة المصلحين في هذه الأمة).

الشيخ عبدالله بن مانع العتيبي

الرسالة (١٦٥):

(هكذا كان سلفنا رحمهم الله فهل من معتبر؟):



(عن عمرو بن شداد الليثي قال: والله إني لأصلي أمام مسور بن مخرمة، فصليت صلاة الشباب كنتقر الديك فزحف إليّ فقال: قم فصل. قلت: قد صليت عافاك الله، قال: كذبت والله ما صليت، والله لا تبرح حتى تصلي. قال: فقممت فصليت فأتممت الركوع والسجود، فقال مسور: والله لا تعصون ونحن ننظر ما استطعناه!)^(١٣٨). ابن أبي الدنيا رحمه الله

(١٣٧) شريط أخلاق الكبار.

(١٣٨) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص: ٩٦).

الرسالة (١٦٦):



(إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على ما سواه):

مرّ على «صلة بن أشيم» رحمه الله رجل قد أسبل إزاره، فهم أصحابه أن يأخذوه بشدة، فقال: دعوني أكفيكم.. ثم قال للرجل: يا ابن أخي، إن لي إليك حاجة. قال: وما حاجتك يا عم؟ قال: أحب أن ترفع من إزارك. قال: نعم وكرامة. فقال «صلة» لأصحابه: لو أخذتموه بالشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم^(١٣٩).

العلامة ابن النحاس رحمه الله

الرسالة (١٦٧):



(تعزير فسقة الإعلام وأغيلمة الصحافة):

بلغ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله عن رجل من القطيف أنه ألف كتاباً بعنوان: (أبو طالب مؤمن قريش)، فأرسل الشيخ رسالة لولي العهد آنذاك، الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، يقول فيها: (والذي أراه أنه يسوغ قتل هذا الخبيث تعزيراً لأنه رأس فتنة إن قطع خمدت. وشكل الشيخ محكمة من ٣ قضاة لمحاكمة المؤلف وأصدروا صكاً بتعزيره بأربعة أمور هي:

(١٣٩) تنبيه الغافلين ص ٣٧.

١- مصادرة الكتاب وإحراقه.

٢- تعزير المؤلف بسجنه سنة كاملة، وجلده كل شهرين عشرين

جلدة علانية.

٣- استتابته وإعلان توبته في الصحف.

٤- فصله من عمله^(١٤٠).

فما أحوجنا في هذا الزمان إلى مثل هذه الأحكام الرادعة في فسقة الإعلام

وأغيلمة الصحافة!

الرسالة (١٦٨):

(تعاضل الشريبدأ من التصبيق على الخير!):



وقع من بعض الأخيار تجاوز في الاحتساب فتمت عقوبتهم فكتب سماحة الشيخ العلامة «محمد بن إبراهيم» رحمه الله ناصحاً: ((إن التشديد على أولئك الأخيار، الذين حصل ما حصل منهم، بدافع الغيرة ومحبة إصلاح مجتمعهم وبلادهم، سينشأ عنه إضعاف مركزهم الديني، وإفساح المجال لأهل الشر بالتطاول وعدم المبالاة بهم وما يتمون إليه))^(١٤١).

(١٤٠) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ١٣ / ١٨٧.

(١٤١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٦ / ١٨١).

الرسالة (١٦٩):

(الابتعاد عن الريب):



«قال الله تعالى حكاية عن إحدى ابنتي شعيب عليه السلام: {إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} [القصص: ٢٥]، فجعلت الدعوة على لسان الأب ابتعاداً عن الريب والريبة»^(١٤٢).

الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله

الرسالة (١٧٠):

(درس من المحتسب ابن باز):



قال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: ((كتبت مقالاً فيما لا يسر، فلما كنت بين يدي الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى أخذ ينهرني ويردد: ما أعظم مصيبتك عند الله! ثم أخذ يبرم طرف شماغه ويدعولي وقد اغرورقت عيناه، فتمزق فؤادي حزناً لصدقه، وقد فتح الله قلبي لنصحه، وتقلص حب الغناء وتولدت لدي كراهيته)).

إن صدق النية وحسن المقصد لدى المحتسب، له أثر كبير في القبول والتأثير.

الرسالة (١٧١):

(حينما تنهض العزائم تزول المنكرات):



((لقد صحت عزيمتنا على تنفيذ رغبة علمائنا في فتح مدارس للبنات مما

(١٤٢) حراسة الفضيلة (ص: ٨٩).

لا يخشى منه عاجلاً أو آجلاً أي تغيير في معتقداتنا. وتكون في منأى عن كل شبهة»^(١٤٣).

الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله
(إن علماءنا من أحرص الناس على نفع الناس وأشدهم غيرة على ما يضرهم في الدارين).

الرسالة (١٧٢):



(غيرة الصحابة رضي الله عنهم):

((كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شيء من أمر دينه، رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون))^(١٤٤).

التابعي الجليل «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف» رحمه الله

الرسالة (١٧٣):



(ما حالنا نحن حينما نرى المنكر؟):

((إني لأرى الشيء يجب على أن أمر فيه وأنهى فأبول دماً))^(١٤٥).

إمام المحتسبين في زمانه سفيان الثوري رحمه الله

الرسالة (١٧٤):



(احتساب في سكرات الموت):

(دخل شاب على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، يصبره ويهنته بالشهادة

(١٤٣) جريدة أم القرى ٢١ / ربيع ٢ / ١٣٧٩.

(١٤٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ١١ / ٢٣٨.

(١٤٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١ / ١٢٤).

التي نالها لما طعن، فلما ولى الشاب ناداه عمر فقال له: يا ابن أخي؛ ارفع إزارك فإنه أتقى لربك وأبقى لثوبك^(١٤٦).

فسبحان من جعل أمر الاحتساب عند عمر يسري في دمه حتى عند سكرات موته.

الرسالة (١٧٥):



(للذين يبررون تقصيرهم بالكذب على الله والناس):

(أما حلق اللحية فو الله لا أجمع على نفسي بين الفعل والقول السيئ ولا أكتم الحق لأني مخالفه ولا أكذب على الله والناس. وأنا مقرر على نفسي أنني مخطئ ولقد حاولت مرارا ولكن غلبتني شهوة النفس وقوة العادة، وأسأل الله أن يعينني على نفسي)^(١٤٧).

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

الرسالة (١٧٦):



(فن اجتذاب القلوب):

(كُنْتُ غَلامًا حَسَنَ الصَّوْتِ، جَيِّدَ الضَّرْبِ بِالطُّنْبُورِ، فَكُنْتُ مَعَ صَاحِبِ لِي، وَعِنْدَنَا نَبِيذٌ وَأَنَا أُغْنِيهِمْ، فَمَرَّ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَدَخَلَ أَفْضَرَ بَاطِيَةً بَدَدَهَا وَكَسَرَ الطُّنْبُورَ ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ مَا يَسْمَعُ مِنْ حُسْنِ صَوْتِكَ يَا غَلامُ

(١٤٦) صحيح البخاري (١٦ / ٥) ٣٧٠٠.

(١٤٧) مع الناس ص ١٧٧.

بِالْقُرْآنِ، كُنْتَ أَنْتَ أَنْتَ. ثُمَّ مَضَى أَفْقُلْتُ لِأَصْحَابِي: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا ابْنُ مَسْعُودٍ. فَالْقَى فِي نَفْسِي التَّوْبَةَ، فَسَعَيْتُ أَبْكَي، وَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَاعْتَنَّقَنِي، وَبَكَى، وَقَالَ: مَرَحَبًا بِمَنْ أَحَبَّهُ اللهُ، اجْلِسْ. ثُمَّ دَخَلَ وَأَخْرَجَ لِي تَمْرًا^(١٤٨).

التابعي زاذان الكوفي الضرير رحمه الله

عندما يقتنع الناس أننا نلاحظ حسناتهم كما نلاحظ سيئاتهم سيقبلون منا التوجيه.

الرسالة (١٧٧):

(غيرة محتسب):



رحم الله الفقيه المالكي ابن حبيب لما أفتى بسفك دم من تلفظ بعبارة فيها رعونة وسوء أدب في حق الله تعالى أقال- في شأن هذا الموبوء-: (دمه في عنقي أيشتم ربًا عبدناه، ثم لا نتصر له إنا إذا لعبيد سوءاً وما نحن له بعبيد. ثم بكى أثم علم الأمير عبدالرحمن بن الحكم الأموي بذلك فأخرج الأمر بقتله أو صُلب بحضرة الفقيه ابن حبيب)^(١٤٩).

الرسالة (١٧٨):

(الحكمة في الاحتساب):



اشترى الشيخ السعدي رحمه الله خطباً واستأجر رجلاً يحمله، فلما وضعه في بيت الشيخ خرج، فنظر الشيخ إلى علبة دخان قد سقطت من الرجل

(١٤٨) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١٦١).

(١٤٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٢٩٩).

فلحقه وقال ألك هذه؟ فقال مترددا: نعم ولم تعطيني إياها وأنت تحرمةا؟ فقال: لأنك إن لم تجدها ستشتري غيرها على حساب أولادك وأهلك والهادي الله. فقال الرجل: أعاهدك يا شيخ على تركها لله. (إن بعض الناس يكفي في نصحه التلميح لا التصريح).

الرسالة (١٧٩):

(إخلاص محتسب):



كان أبو النوري إذا رأى منكرا غيره ولو كان فيه حتفه. فقد رأى مرة زورقا فيه ثلاثون دنا من الخمر فكسرها إلا واحدا، فأخذته الشرطة للمعتضد فقال له من أنت؟ قال: محتسب. قال: من وراك؟ قال: الذي وراك الإمامة ولاني الحسبة يا أمير المؤمنين. قال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: شفقة عليك. قال: وما شأن الواحد الذي أبقيته؟ قال: وجدت في نفسي غرورا فتركته. قال: اذهب فغير ما شئت فقد أذنت لك. قال: كرهت التغيير بعد اليوم لأنني كنت أغير الله واليوم أغير شريطا. قال: وما حاجتك؟ قال: أن تخرجني من بغداد سالما. فأمر له بذلك^(١٥٠).

الرسالة (١٨٠):

(أترك الوضوء.. حتى تقام الصلاة؟):



رأى الإمام سفيان الثوري رحمه الله تعالى رجلاً يتوضأ بعدما أقام المؤذن الصلاة، فقال له: (هذه الساعة تتوضأ؟ لا كلمتك أبداً!)^(١٥١).

(١٥٠) سير أعلام النبلاء (١٤ / ٧٦)، تنبيه الغافلين (٨١).

(١٥١) مقدمة الجرح والتعديل ص ٩٦.

الرسالة (١٨١):



(حياء امرأة...):

قال الله تبارك وتعالى: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمَثِّي عَلَيَّ اسْتِحْيَاءً} [القصص: ٥٢]. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (جاءت تمثي على استحياء قائلة بثوبها على وجهها، ليست بسلفع من النساء ولا خراجة ولاجة)^(١٥٢).

الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله

والسلفع: هي الجريئة السليطة. والخراجة الولاجة: أي كثيرة الخروج والدخول.

الرسالة (١٨٢):



(لا يمنع من الأمر بالمعروف كون المأمور

أعلى من الأمر):

(ألا ترى إلى قول الحرب بن قيس لعمر لما أخطأ عينته في حقه وأساء الأدب، وأراد عمر أن يوقع به: يا أمير المؤمنين! إن الله قال: { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } [الأعراف: ٩٩١] فأرشده إلى العفو ونبهه عليه، ولم يمنعه الحياء من عمر من هذا القول. فاتعظ عمر لقوله وعفا عن عينته)^(١٥٣).

الإمام نجم الدين الغزي الشافعي رحمه الله

(١٥٢) حراسة الفضيلة ص ١١٦.

(١٥٣) رسالة في الأمر بالمعروف ص ١٩١.

الرسالة (١٨٣):



(حسن الأسلوب.. مطلب شرعي):

سمع الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى من شيخ يقول حين يقوم: يا كعبة الله. فقال له: أريد أن أعرض عليك القرآن، فوافق. فلما قرأ سورة قريش تعمد قوله فليعبدوا هذا البيت، فرد عليه الآية، ثم عاد وأخطأ، فقال له شيخ الحلقة إن الذي يعبد هو رب الكعبة. فقال له الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فما بالك يا شيخ إذا قلت يا كعبة الله والذي يعين هو الله؟ ففطن لخطئه ودعا له لحسن أسلوبه.

الرسالة (١٨٤):



(الإخلاص في الإنكار):

(جاء بعض طلبة العلم يشكون للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله أحد الناس وما عنده من مخالقات، فأخذ الشيخ يملي كتابا لتوبيخه ونصحه وأثناء الكتابة قال أحدهم: وإنه يتكلم فيك يا شيخ. فقال الشيخ للكاتب قف واترك الكتابة. فقد خشيت أن تكون هذه النصيحة انتقاما لنفسه لا نصحا لله) (١٥٤).

الرسالة (١٨٥):



(بل نسلم ويسلمون):

كان الإمام النخعي أعورا وتلميذه سليمان بن مهران أعمشا (ضعيف البصر) رحمهما الله. وبينما هما يسيران في طريق إذ قال النخعي لسليمان: هل لك أن تأخذ طريقاً وأخذ آخر فإني أخشى إن مررنا بسفهاننا يقولون أعور ويقود أعمشا فيغتابوننا فيأثمون، فقال سليمان: وما عليك في أن تؤجر ويأثمون، فقال النخعي: يا سبحان الله. بل نسلم ويسلمون^(١٥٥).

العلامة ابن الجوزي رحمه الله

الرسالة (١٨٦):



(الهمة في الاحتساب وعدم اليأس):

كان شيخنا الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله؛ ينكر المنكر عشرات المرات حتى يزال).

الشيخ عبدالله بن مانع الروقي

الرسالة (١٨٧):



(صدق محتسب):

((كان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله (ت ١٣٣٩ هـ) جالساً في جامع الرياض، فسمع صوت غناء من جهة الجنوب، أتى بها

(١٥٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ٢٢).

هبوب الرياح، فلما سمع ذلك وعظ الناس موعظة بليغة، ثم قام من فوره إلى ذلك المنكر، وخرج فأزال المنكر))^(١٥٦).

الرسالة (١٨٨):

(همة محتسب):



(كان الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله ت ١٣٧٨ هـ منذ نشأته قائماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأوذي في سبيل ذلك.. وكان بعض السفهاء يهددونه ويخوفونه فلم يثنه تهديد ولا وعيد عن مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(١٥٧).

الرسالة (١٨٩):

(النزول للشارع لإنكار المنكر):



(كان الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله (ت ١٣٨٩ هـ) يتجول في شوارع عنيزة وأسواقها آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر فلا يرى متخلفاً عن الجماعة في المسجد أو امرأة مظهرة شيئاً من زينتها إلا زجرهم ونصحهم)^(١٥٨).

(١٥٦) تذكرة أولي النهى لابن عبيد ٢/٢٧٨.

(١٥٧) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة لعمر عبد الجبار ص ١٦٧.

(١٥٨) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد عثمان القاضي ٢/٤١.

الرسالة (١٩٠):



(مناصحة أهل الحسبة وتشجيعهم):

(منذ كان الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله قاضياً في الدلم وهو يتابع رجال الحسبة بالنصيحة والتشجيع والاجتماع معهم أو كان يخرج للسوق العام في اجتماع الناس يومي الإثنين والخميس للبيع والشراء ويقوم خطيباً في وسط السوق مقابلاً للرجال وقريباً من النساء اللاتي كن يبعن في وسط السوق فيعظ الجميع ويذكرهم وينصحهم)^(١٥٩).

الرسالة (١٩١):



(سبيل المحتسب إلى القلوب إقناعها بما تفهمه):

تحدى أحد مشايخنا امرأة أمريكية مرموقة فقال لها: إن وجدت جواباً على أسئلتني فسأعيد قناعاتي:

١- هذا القرآن أنزل قبل أكثر من ١٤٠٠ عام ونحن أناس لا نحفظ تراثنا بل مخطوطاتنا لديكم في متاحفكم، وكل لغات العالم لم تحفظ إلا اللغة العربية فمن حفظها إلا الله؟

٢- الحضارة الصينية والهندية والفارسية أقدم منا تاريخاً وأقوى عدة فلم لم تركزوا إلا علينا؟ لولا أن هذا الدين حق تحشونه.

(١٥٩) مشاهد مشرقة لعلماء الدعوة السلفية، د. عبدالعزيز بن محمد آل عبد اللطيف.

٣- العالم يحارب الإسلام، وأكثر ديانة يدخلها الناس: الإسلام فلم؟
إلا أنه دين يوافق الفطرة.

٤- (فما أحوج المحتسب لإقناع مخالفه بما يناسبه ويفهمه).

الرسالة (١٩٢):



(راع مشاعرهم.. قد لهم على الحق):

ذكر عن الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله أنه كان يغسل قطعة الصابون بعد أن يغسل بها يديه، لثلا يستخدمها أحد من بعده إلا وهي نظيفة. إن مراعاة مشاعر المخاطبين عند الاحتساب عليهم؛ من أعظم أسباب إجابتهم.

الرسالة (١٩٣):



(من زرع بذور الشر يؤدب):

بلغ الشيخ محمد بن إبراهيم أن ثلاثة من المعلمين قد شربوا الدخان أمام الطلاب في نهار رمضان، فأحالها الشيخ إلى المحكمة للقيام بما يلزم. ثم أحالها القاضي إلى مدير التعليم الذي وعد بأنهم لن يعودوا إلى فعلهم مرة أخرى. فلما بلغ الشيخ محمد أنهم لم يعاقبوا كتب ما يلي:
(يتعين عليكم الغيرة لدين الله؛ وإلغاء عقود هؤلاء؛ فليس في وجودهم مصلحة بجانب ما انطوت عليه نفوسهم من الخبث والفسق وزرع بذور الشر في نفوس الشباب) (١٦٠).

(١٦٠) فتاوى ورسائل ساحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ٤ / ١٤٠.

فما أحوجنا لأمثال هذه الغيرة على ديننا ضد المجاهرين بمعاصيهم والمتهادين في غيهم.

الرسالة (١٩٤):

(يا ستير!):



تعرض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله مع بعض طلابه لحادث سير، وفي أثناء انقلاب السيارة صاح الطلاب بالشيخ: يا ساتر! فرد عليهم قائلاً: بل قولوا (يا ستير)، أما «ساتر» فليس من أسماء الله! فما أعجبه من موقف، وما أحسنه من تعليم!

الرسالة (١٩٥):

(غض البصر انقاء الفتن):



خرج حسان بن أبي سنان يوم العيد، فلما رجع قالت له امرأته: (كم من امرأة حسنة قد نظرت إليها اليوم ورأيتها؟ فلما أكثرت، قال: ويحك ما نظرتُ إلا في إبهامي منذ خرجت من عندك حتى رجعت إليك) (١٦١).

الرسالة (١٩٦):

(غيرة أميرة!):



طلب بعض أهل «بلخ» من أميرة صالحة، أن تعينهم على سداد دين عليهم، فأرسلت مع جواريتها ثوباً لها يكفي ثمنه لسداد دينهم. فعلم الرجل الدائن بذلك فقال: لن تكون امرأة أكرم مني. فعفا عنهم يطلبهم الأموال.

(١٦١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦ / ٢٩).

فعادت الجوارى بالثوب لها، فسألتهن: هل رآه أحد؟ قلن لها: نعم.
قالت: والله لا ألبسه أبداً وقد وقع عليه نظر رجل أجنبي، فتصدقت به.
فما أحوجنا والله لمثل غيرتها!

من أعلام
المحتسيين

الرسالة (١٩٧):



إمام المحتسبين في زمانه سفيان الثوري رحمه الله (١٦٣):

ولد سنة ٩٧ هـ وتوفي عام ١٦١ هـ. قال يحيى بن معين: هو إمام المؤمنين في الحديث، وقال الإمام أحمد: لن ترى عينك مثله. من أقواله: (إني أرى المنكر فلا أتكلم فأبول دماً أسفاً وحسرة). قال شجاع: حججت معه فلم يفتر لسانه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال يحيى بن عبد الملك: ما رأيت أصفق وجهاً في ذات الله منه. دخل عليه عبد الصمد عم الخليفة المنصور يزوره فقال له: ألك حاجة؟ قال: ثلاث:

١ - لا تعد إلي ثانية.

٢ - ولا تشهد جنازتي.

٣ - ولا تترحم علي.

مما يرى من ظلمه للناس!

الرسالة (١٩٨):



(الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله):

ولد عام (١٢٠٠) هجرية، نبغ في الحديث، كان شديد الغيرة على الحرمات أماًراً بالمعروف نهياً عن المنكر، قتل سنة ١٢٣٣ هجرية، عندما

(١٦٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي.

وشى به بعض المنافقين إلى «إبراهيم باشا» فأحضره وأحضر عنده آلات
اللهو والمنكر إغاطة له، ثم أخرجته إلى المقبرة وأمر جنده بإطلاق الرصاص
فمزق جسده. رحمه الله.

من كتبه (تيسير العزيز الحميد)

**رسائل
في الأعياد
والإجازات
والمناسبات**

الرسالة (١٩٩):



(أيليق برمضان مثل هذا؟):

((من أسباب تحريم مسلسل طاش ما طاش: السخرية من أهل الخير والصلاح، وخروج المرأة مع الرجال الأجانب، والعمل على توهين الأخذ بأحكام الشرع كترك الحجاب وقيادة المرأة للسيارة، وإثارة الشهوات بمشاهد تقتل الحياء وتقضي على العفة)) (١٦٣).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرسالة (٢٠٠):



(عيد الفطر.. هل شكره بارتكاب المنكرات؟):

إن من شكر الله تعالى على نعمة الأعياد الشرعية، تعظيم شعائرها واجتناب المنكرات فيها من المعازف والغناء واختلاط النساء بالرجال، وتضييع الجماعات والتقصير في الواجبات)

الشيخ إبراهيم الحقييل حفظه الله

الرسالة (٢٠١):



(حكم تخصيص أيام لجعلها أعياداً):

«إن تخصيص يوم من أيام السنة دون غيره من الأيام، ليكون به ذلك اليوم عيداً، فعلاوة على أن ذلك بدعة في نفسه، فهو محرّم وشرع دين لم يأذن به الله» (١٦٤).

سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله

(١٦٣) فتوى اللجنة الدائمة رقم (٢١٦٨٥).

(١٦٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣/ ١٠٧).

الرسالة (٢٠٢):

(قضاء الإجازات، في أماكن المنكرات.. هل تليق



بالرجال؟):

(ذهاب الرجل إلى مكان الفرجة مع وجود منكرات، وإحضار امرأته

معه.. مما يقدح في عدالته ومروءته)) (١٦٥).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الرسالة (٢٠٣):

(إجازة.. بلا فساد):



(ذكر لنا أنه ينزل في الصيف عندكم من أطراف البلد من يحصل منهم

فساد، فنبه عليهم ألا ينزلها أحد، ومن نزلها فالأدب في رأسك) (١٦٦).

من رسالة الإمام عبد الله بن فيصل إلى مجاهد بن عبد الله رحمهما الله

الرسالة (٢٠٤):

(الفتن بقضاء الإجازات في بلاد المشركين):



السفر إلى بلاد المشركين قد عمت به البلوى، وهو نقص في دين من فعله

لكونه عرض نفسه للفتنة؛ فينبغي هجره وكرهته من غير تعنيف، وإنكار

(١٦٥) مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٣٩)، بتصرف.

(١٦٦) الدرر السنية ٨ / ٩٠.

فعله و لو لم يكن حاضراً، والمعصية إذا وجدت أنكرت على من فعلها ورضيها أو اطلع عليها^(١٦٧).

الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى

الرسالة (٢٠٥):



(الغناء المباح في العرس مختص بالنساء ولا يجوز

للرجال):

(لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يغني في الأعراس إلا النساء، كالإماء والجواري الحديثات السن، فإذا تشبه بهن الرجل كان مخنثاً، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء)^(١٦٨).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الرسالة (٢٠٦):



(عيد الحب شهوة لا تشبهاً، أمنه خطر؟):

كثير من شباب المسلمين وفتيانهم، يحتفلون بعيد الحب وما شابهه لأجل الشهوات التي يحققونها من جراء ذلك، وليس اعتقاداً بخرافات الرومان والنصارى فيه، ولكن ذلك لا ينفي عنهم صفة التشبه بالكفار في شيء من دينهم.. وهذا فيه من الخطر على عقيدة المسلم ما فيه.

(١٦٧) مجموعة الرسائل النجدية (٣ / ٣٧).

(١٦٨) الاستقامة (١ / ٣٢٠).

الرسالة (٢٠٧):



(النصارى أنكروا عيد الحب.. أفنأمر به نحن؟!):

إذا كان أئمة النصارى قد أنكروا أصل عيد الحب في وقتهم، لما سببه من فساد لشعوبهم وهم أهل الضلال، فإن الواجب على أولي العلم من المسلمين بيان حقيقته وحكم الاحتفال به، كما يجب على عموم المسلمين إنكاره وعدم قبوله.

الرسالة (٢٠٨):



(أتجتمع محبة الله، ومحبة عيد الحب الوثني.. في

قلب واحد؟!):

((إذا كان الشرع يمنع من التشبه بالنصارى فيما هو من دينهم حقيقة إذا لم يكن من ديننا، فكيف بما أحدثوه في دينهم، وقلدوا فيه عباد الأوثان؟ اعلم أنه لا تجتمع محبة الله ومحبة ما يحبه مع محبة الكفر وأهله في قلب واحد، فمن أحب الله كره الكفر وأهله))^(١٦٩).

الشيخ إبراهيم الحقييل حفظه الله

(١٦٩) عيد الحب؛ قصته، شعائره، حكمه.

الرسالة (٢٠٩):

(أيضاً اليهود هذا؟):



استطاع اليهود في أمريكا أن يمنعوا إقامة شجرة الكريسماس من المؤسسات العامة باعتبارها رمزاً نصرانياً ينطوي على تحدٍ لغير النصارى. وذلك يخالف الدستور الذي ينص على علمانية الدولة. يفعل ذلك اليهود محافظة على أنفسهم وأولادهم.. في الوقت الذي يستبق فيه جمع من المسلمين إلى حضور هذه الأعياد من أجل شهوات عابرة.. ونزوات شيطانية.

رسائل في الاختلاط

الرسالة (٢١٠):



(سرافافة البيوت إلى النساء):

«من نظر في آيات القرآن الكريم، وجد أن البيوت مضافة إلى النساء في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، مع أن البيوت للأزواج أو لأوليائهن، وإنما حصلت هذه الإضافة - والله أعلم - مراعاة لاستمرار لزوم النساء للبيوت، فهي إضافة إسكان ولزوم للمسكن والتصاق به، لا إضافة تملك، قال الله تعالى: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ }، وقال سبحانه: { وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ }، وقال عز شأنه: { لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ }» (١٧٠).

الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله

الرسالة (٢١١):



(مباعدة النساء عن الرجال):

(أنجشة الأسود الحبشي، صحابي جليل، اشتهر بجمال صوته وحدائه في قوافل السفر، قاد إبل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال له صلى الله عليه وسلم: (رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير - يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ -) (١٧١).

(١٧٠) حراسة الفضيلة (ص: ٥٨).

(١٧١) متفق عليه.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى معلقاً على الحديث: (وفيه مباحة النساء من الرجال وسماع كلامهم، إلا الوعظ ونحوه) (١٧٢).

الرسالة (٢١٢):

(وغيرهن من باب أولى):



«قال الله تعالى: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ}، ليس لقائل أن يقول: هذا الأدب الكريم السماوي، المقتضي المحافظة على الشرف والدين وأطهرية القلوب من الميل إلى الفجور، يجوز إلغاؤه وإهداره بالنسبة لغير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من نساء المؤمنين، لأن طهارة القلب ومجانبة أسباب الرذيلة، أمر مطلوب من الجميع بلا شك، مع أن النفوس أشد هيبية لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم من غيرهن؛ لأنهن أمهات المؤمنين» (١٧٣).

سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله

الرسالة (٢١٣):

(ضوابط في الاحتساب على المرأة المتبرجة):



١- لا تقف عندها.

٢- لا تستوقفها.

(١٧٢) شرح النووي على مسلم (١٥ / ٨١).

(١٧٣) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٠ / ٢٤٥).

- ٣- لا تسر إليها بإنكارك بل اجهر.
 ٤- أنكر عليها برفق.
 ٥- لا تنظر إليها.

الشيخ د. يوسف الأحمد

الرسالة (٢١٥):



(هذا في الحمى القريب فكيف بالأجنبي البعيد؟):

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمى؟ قال: الحمى الموت) (١٧٤). فإذا كان الشارع الحكيم يحذر من قريب الزوج وهو يغار على عرض قريبه، فأبي براءة في اجتماع رجل بامرأة لا رابط بينهما إلا العمل.

الرسالة (٢١٦):



(فكيف بالخلوة بها والنظر إلى محاسنها؟):

قال الشيخ «ولي الله الدهلوي» رحمه الله تعالى معلقاً على حديث: (إياكم والدخول على النساء) (١٧٥): (وأنت ترى الرجل يقع بصره على محاسن امرأة أجنبية فيتوله بها، ويقتحم في المهالك لأجلها، فما ظنك فيمن يخلو معها وينظر إلى محاسنها ليلاً ونهاراً) (١٧٦).

(١٧٤) متفق عليه.

(١٧٥) متفق عليه.

(١٧٦) حجة الله البالغة (٢/ ٢٠٢).

الرسالة (٢١٧):



(فكيف بالاختلاط في غير الحرم؟):

عن أبي سلامة قال: انتهيت إلى عمر رضي الله عنه، وهو يضرب رجلاً ونساءً في الحرم على حوض يتوضؤون منه حتى فرق بينهم ثم قال: يا فلان. قلت: لبيك. قال: لا لبيك ولا سعديك، ألم أمرك أن تتخذ حياضاً للرجال وحياضاً للنساء؟^(١٧٧).

فإذا كان هذا في الحرم، فكيف بمن ينادون بمشاركة المرأة للرجل في مجالات العمل؟

الرسالة (٢١٨):



(درة عمر لأهل الاختلاط):

لما وقع في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه شيء من اختلاط الرجال بالنساء في الطواف، (نهي رضي الله عنه أن يطوف الرجال مع النساء، فرأى رجلاً معهن فضربه بالدرة)^(١٧٨).

فأين من يزعم إقرار السلف وقوع الاختلاط في عصرهم؟!

(١٧٧) مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٦١.

(١٧٨) أخبار مكة للفاكهي (١/ ٢٥٢).

الرسالة (٢١٩).



(التفريق بين الرجال والنساء في الطواف عمل

سلفي قديم):

(بلغ خالد بن عبد الله القسري قول الشاعر:

وحبذا اللاتي يزا حمننا عند استلام الحجر الأسود

فقال خالد: أما إنهن لا يزا حمنك بعدها أبدا. ثم أمر بالتفريق بين الرجال

والنساء في الطواف) (١٧٩).

الرسالة (٢٢٠):



(خطورة الاختلاط):

(إن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء، وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط، نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ، لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يعمي ويصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر).

سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله

الرسالة (٢٢١):



(اختلاط الرجال بالنساء بمنزلة..):

«الرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والخطب» (١٨٠).

(١٧٩) أخبار مكة للأزرقي (٢ / ٢١).

(١٨٠) الاستقامة (١ / ٣٦١).

الرسالة (٢٢٢):



: (نتائج الاختلاط..)

((ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، أصل كل بليةٍ وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فسادِ أمور العامة والخاصة.. واختلاط الرجال بالنساء سببٌ لكثرة الفواحش والزنا))^(١٨١).

شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى

الرسالة (٢٢٣):



: (من روائع استدلالات العلماء في تحريم الاختلاط):

«ومن أدلة ذلك أيضاً النصوص الدالة على منع اختلاط الرجال بالنساء، لأن المرأة الموظفة لا تختص بالنساء لا بد أن تخالط الرجال بمقتضى طبيعة وظيفتها. ومن تلك النصوص قوله تعالى: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } [الأحزاب: ٣٥] فالأمر بسؤالهن من وراء حجاب دليل واضح على لزوم الحواجز وعدم الاختلاط»^(١٨٢).

ساحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله

* * *

(١٨١) الطرق الحكمية (ص: ٢٣٩).

(١٨٢) فتاوى ورسائل ساحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٠ / ٢٤٤).

وقال حول ما تقدم به بعضهم ضد هيئة الأمر بالمعروف، متظلماً من سجنه، وتأديب المشتركين في حفلة زواج بضرب كل واحد منهم خمسة أسواط:

«بتأمل ما قرره قاضي الأفلاج بحق المذكورين، بناء على ما تحقق لديه من اجتماعهم مختلطين رجالاً ونساءً على ضرب الدفوف، وما ترتب عليه من وجود منكرات لا يجوز فعلها شرعاً، يعتبر إجراءً حسناً، وفي محله، ولا وجه لتشكي المذكورين، بل الذي ينبغي في ذلك على ولاية الأمر أن يكونوا عوناً لرجال الدين والحسبة في قمع أمثال هؤلاء والضرب على أيديهم بما يحفظ للدين كرامته وللشرع قداسته»^(١٨٣).

سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله

* * *

(كيف يحصل غض البصر وحفظ الفرج وعدم إبداء الزينة عند نزول المرأة ميدان الرجال واختلاطها معهم في الأعمال؟ والاختلاط كفيل بالوقوع في هذه المحاذير)^(١٨٤).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

* * *

(١٨٣) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٠ / ٢٢١).

(١٨٤) مجموع فتاوى ابن باز (١ / ٤٢٢).

وقال معلقاً على من زعم بأن عزل الطالبات عن الطلاب مخالفة للشريعة، وأن المسلمين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدون الصلاة في جامع واحد: «ولاشك أن هذا الكلام فيه جناية عظيمة على الشريعة الإسلامية، لأن الشريعة لم تدع إلى الاختلاط حتى تكون المطالبة بمنعه مخالفة لها، بل هي تمنعه وتشدد في ذلك»^(١٨٥).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

* * *

وقال حول الاختلاط في المدارس الابتدائية: «إن الاختلاط وسيلة لشر كثير، وفساد كبير لا يجوز فعله» ثم قال: «وبكل حال فاختلاط البنين والبنات في المراحل الابتدائية منكر لا يجوز فعله»^(١٨٦).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

الرسالة (٢٢٤):

(العقل والمنطق فضلاً عن الدين يشهدان بخطر



الاختلاط والواقع يؤكد:

إني لا أرى الاختلاط بين الجنسين في المدارس، ولا في كليات الجامعة، لا لموانع الدين فقط، فقد يكون من القراء من لا يحرص مع الأسف على تتبع أوامر الدين ونواهيه، بل لأنَّ هذا الاختلاط إذا قلَّت نتائجه السيئة في

(١٨٥) مجموع فتاوى ابن باز (٤ / ٢٤٨).

(١٨٦) مجموع فتاوى ابن باز (٤ / ٢٤٥).

فرنسا وانجلترا وأمريكا لطول اعتياد أهلها عليه، فإنَّ خطره شديد في بلاد خرجت رأساً من الحجاب السابغ إلى هذا الاختلاط، على قوة الغريزة، وشدة الرغبة، وطول الحرمان، وهذه مصر جرّبت الاختلاط في الجامعة قبلنا، ولا تزال إلى اليوم تشعر بأضراره، وقد ظهرت فيها رغبة طوية من الطالبات أنفسهن في الانفصال عن الشباب، ومن شاء فليقرأ خبر ذلك في جرائد مصر، وفي آخر عدد وصل إلى الشام من (أخبار اليوم)، وأنا مستعد للمناقشة في هذا الموضوع بلسان الواقع والعلم لا بلسان الدين، فمن شاء فليناقشني. أمّا التسرع إلى الرد عليّ بأنَّ هذه رجعية وجمود، فلا ينفع شيئاً، لأنَّه لو كان كل جديد نافعاً، وكان كل قديم ضاراً، لكان أشدَّ الأشياء ضرراً للعقل؛ لأنَّ العقل أقدم من التسرع، وكان أنفع الأشياء في هذا الباب مذهب العري وأن نمشي في الجامعة وغيرها مثل الحيوانات؛ لأنَّ مذهب العري أحدث المذاهب!!^(١٨٧).

الشيخ «علي الطنطاوي» رحمه الله

الرسالة (٢٢٥):

(من صور الاختلاط المحرم):



- ١- ما كان مظنة للتزاحم وتماس الأجساد؛ ومما يدل على تحريمه: مباحثته صلى الله عليه وسلم بين صفوف الرجال والنساء في مسجده.
- ٢- الاختلاط الذي يصاحبه تبرج ومجون.
- ٣- الاختلاط المتكرر لأشخاص بأعيانهم كالموظفين والموظفات.

(١٨٧) مجلة المرأة. دمشق. ١٩٤٨ نقلاً عن موقع لها أون لاين بعنوان: (المرأة والتعليم المختلط).

أما الحاصل في الطرقات الذي لا يكون فيه تبرج ولا تراحم، فقد جاء عفويًا فيبقى الأصل وهو الحِلّ.

الرسالة (٢٢٦):

(شهوة وشبهة):



(جاءتنا فرقة من البنات تلعب بكرة السلة، فازدحم عليها الناس وتسوروا الجدران وصعدوا على فروع الأشجار، فأنكرنا هذا المنكر فأمر بترحيل هذه الفرقة فوراً، فثار بنا جماعة يقولون: أننا أعداء الرياضة، وأننا رجعيون. فقلت: ما جئتم إلا من أجل النساء بدليل أنه حين يلعب الشباب تبقى المقاعد نصفها فارغاً) (١٨٨).

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

الرسالة (٢٢٧):

(حجتهم.. داحضة):



يحتج من يطالب بالنوادي الرياضية للنساء بسباق «عائشة» رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا فاسد لأمر:

١) أنها لم تسابق رضي الله عنها إلا زوجها، وقد أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتقدم.

٢) لو كانت تلك المسابقة مقصودة للرياضة، لوصلنا أن عائشة رضي الله عنها وغيرها كن على ذلك المنوال.

٣) لو كان السباق مشروعاً للمرأة لأمرت أن ترمل في المطاف والمسعى.

فماذا يريد من يستमित لإخراجها إلى تلك النوادي؟!

الرسالة (٢٢٨):



(أفي الأوامر الربانية تكليف بما لا يطاق؟):

قال تعالى: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ } [النور: ٣٠]، وقال عز وجل: { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ } [النور: ٣١].

لو كان الاختلاط سائغاً في الشرع لكان في هذه الأوامر الربانية تكليف بما لا يطاق؛ إذ كيف تختلط المرأة بالرجل وتجلس بجواره في العمل أو الدراسة ولا ينظر كل واحد منهما إلى وجه الآخر وهما يتبادلان الأعمال والأوراق والدروس؟

الرسالة (٢٢٩):



(شبهت.... وردها):

من شبهات دعاة الاختلاط: أنه يجعل النظر للمرأة أمراً مألوفاً. والرد على هذه الشبهة:

- ١- أن ذلك مخالف للنصوص الشرعية التي تحذر من الاختلاط.
- ٢- الواقع يكذب ذلك فالمجتمع الغربي على جميع مستوياته يشتكي من السعار الجنسي. فأين آثار الاختلاط التي تهذب الغريزة وتضعف الشهوة؟

الرسالة (٢٣٠):



(أيستوجب التقدم العلمي اختلاط..؟ مال أمريكا

ترفض ذلك إذن):

الاختلاط لا علاقة له بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن خلال شهادات الغربيين أنفسهم، فأمريكا مثلاً لديها ١٨٠ جامعة وكلية غير مختلطة. فلا بد من الفصل بين الجنسين في العلم والعمل وأن يكون من المبادئ الأساسية. (إحدى توصيات المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي سنة ١٣٩٧هـ).

الرسالة (٢٣١):



(يا أهل الغيرة أترضون أن يُعتدى على نساءكم باسم

الاختلاط):

هناك شخص يتم الاعتداء عليه جنسياً في أمريكا كل دقيقتين. ٤٠ بالمئة من حالات الاعتداء يتم الإبلاغ عنها. و٦ بالمئة من هؤلاء المعتدين ينالون عقاباً. و٩٤ بالمئة يخرجون أحراراً. فما أعظم شريعة ربنا حينما شرعت الحجاب وأمرت بغض البصر.

الرسالة (٢٣٢):



(الرجوع إلى الحق فضيلت):

(لقد كنت أدعو إلى اقتفاء أثر الإفرنج في تحرير نساءهم، حتى دعوتهم

إلى تمزيق الحجاب وإلى اشتراك نسائهم في كل أعمالهم. ولكنني أدركت الآن خطر هذه الدعوة، فقد رأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل من دعوتي واستنفر الناس إلى معارضتي^(١٨٩).
قاسم أمين

فمتى يدرك أغيلمة صحفنا ندم من سبقهم في طريقهم المعوج؟

الرسالة (٢٣٣):



(مضاد تعليم النساء الأطفال في المرحلة الأولية):

(لا نقول إن تعليم المرأة أولادا دون العاشرة محرم في ذاته ولكنه ذريعة إلى الحرام. والصغير يخترن الصورة في ذاكرته. ثم إن من تشرف على تربيته النساء يلازمه أثر هذه التربية حياته كلها ويظهر ذلك في عاطفته وسلوكه)^(١٩٠).

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

الرسالة (٢٣٤):



(من مضاد تعليم النساء للصبيان):

١- أن البنين في الابتدائية وما فوقها يهابون المعلم الذكر أكثر من المرأة^(١٩١) (الإمام ابن باز).

٢- يخالف ما دلت عليه الدراسات من فشله وانعكاساته السيئة على

(١٨٩) حديث مع صحيفة الظاهر عام ١٩٠٦، انظر: عودة الحجاب للشيخ محمد إسماعيل المقدم (١/ ٧٢).

(١٩٠) الذكريات ٥/ ٢٦٨.

(١٩١) خطورة تعليم النساء للأولاد في المرحلة الابتدائية.

الذكور وتأنيث طباعهم وإضعاف معاني الرجولة^(١٩٢) (الشيخ البراك).
 ٣- فتح لباب الاختلاط في جميع المراحل بلا شك.^(١٩٣) (الإمام ابن باز).
 حكم ذلك:

١- لا يجوز لما يترتب عليه من أنواع الشرور، وقد جاءت الشريعة
 بوجود سد الذرائع. والواجب قفل هذا الباب بغاية الإحكام^(١٩٤).
 (الإمام ابن باز).

٢- بناء على مخالفته لعمل المسلمين والتبعية فيه للغرب وللمفاسد
 المترتبة على تطبيقه أرى أنه حرام^(١٩٥). (الشيخ البراك).

٣- لا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بليّة
 وشرّ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب
 فساد أمور العامة والخاصة^(١٩٦). (ابن القيم رحمه الله تعالى).

الرسالة (٢٣٥):

(الرد على دعاة الفاحشة):



قال الشيخ بكر أبو زيد: «وعن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها قالت:
 يا رسول الله! تغزو الرجال ولا نغزو ولنا نصف الميراث؟ فأنزل الله:

(١٩٢) تعليقا على سباح وزارة التربية والتعليم للمدارس الأهلية بالاختلاط في الصفوف الأولى في المرحلة
 الابتدائية.

(١٩٣) خطورة تعليم النساء للأولاد في المرحلة الابتدائية.

(١٩٤) مجموع فتاوى ابن باز (٤/ ٢٤٥).

(١٩٥) ينظر ١٤٨.

(١٩٦) الطرق الحكمية (ص: ٢٣٩).

{ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ } [النساء: ٣٢]. رواه أحمد،
والحاكم وغيرهما. بسند صحيح.

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى تعليقا على هذا الحديث في [عمدة
التفسير: ٣ / ١٥٧]: (وهذا الحديث يرد على الكذابين المفتريين - في
عصرنا- الذين يحرصون على أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين، فيخرجون
المرأة عن خدرها، وعن صونها وسترها الذي أمر الله به، فيدخلونها في
نظام الجند، عارية الأذرع والأفخاذ، بارزة المقدمة والمؤخرة، متهتكة
فاجرة، يرمون بذلك في الحقيقة إلى الترفيه الملعون عن الجنود الشبان
المحرومين من النساء في الجندية، تشبهاً بفجور اليهود والإفرنج، عليهم
لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة) انتهى» (١٩٧).

رسائل في الحج

الرسالة (٢٣٦):



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مناسك الحج:

((قال «شجاع بن الوليد»: كنت أحج مع «سفيان الثوري»، فما يكاد لسانه يفتر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً)) (١٩٨).

الرسالة (٢٣٧):



(لماذا الاحتساب في الحج؟):

- ١- لطهارة البقعة وعظم العبادة.
- ٢- لإزالة البدع التي ربما ترسخ عند الحجاج إذا شاهدوها في أقدس موضع.

- ٣- اتباعاً لهدي رسولنا صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام.
- ٤- طلباً للأجر وتحقيقاً للحج المبرور. [أخي قد حان وقت العمل].

الرسالة (٢٣٨):



(الدعوة للاحتساب.. دعوة إلى الخير):

إن الدعوة إلى الاحتساب في الحج من الدعوة إلى الخير الذي أمر الله تعالى به في قوله: { وَتَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٤٠١].

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله

الرسالة (٢٣٩):



(الحسبة.. وسط جموع الحجيج):

لا ريب أن اجتماع الحجاج في المشاعر مناسبة يجب أن تستغل في الدعوة إلى توحيد الله وسائر الطاعات، والنهي عن الشرك والمعاصي والمحدثات، وذلك من أفضل القربات، والجديرون بذلك هم العلماء وطلاب العلم الذين ميزهم الله عن غيرهم بما علمهم من كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله

الرسالة (٢٤٠):



(أمر الحاج بالمعروف.. ونهيه عن المنكر):

في عصرنا نرى في أوساط الحجيج المنكرات شائعة والمخالفات متفشية وعامتها عن جهل وقلة معرفة لا عن سوء نية وخبث. فهم بحاجة إلى من يعلمهم برفق، ويرغبهم في الخير بحكمة، ويحذرهم من الشر بحنان.

الرسالة (٢٤١):



(مقترحات لإنكار مخالفات الحج):

يقترح لإنكار المخالفات الشرعية في الحج:

١ - الحضور لمن تيسر له لأخذ تصور عن الوضع وخطورته.

- ٢- توزيع الكتاب والشريط مما يفيد في علاج تلك القضايا.
- ٣- الكتابة للمسؤولين بطلب منع تلك المخالفات.
- ٤- التواصي بين طلاب العلم للاحتساب في تلك البقاع.
- ٥- زيارة العلماء لمطوفي الخارج لمناصحتهم.
- ٦- توثيق المخالفات ورفعها للعلماء.

الرسالة (٢٤٢):



(الجدال المنهي عنه في الحج):

(يدخل في الجدال المنهي عنه؛ جميع المنازعات التي تؤذي الحجيج وتضرهم، أو تخل بالأمن، أو الدعوة إلى الباطل، أو التثيبت عن الحق) (١٩٩).

ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

الرسالة (٢٤٣):



(من المخالفات الشرعية في الحج):

ما يحدث عند مكتبة الحرم التي تقع بالغزة شرق التوسعة والتي يعتقد البعض أنها مكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم، فيطوفون حولها، ويصلون تجاهها، ويدعون النبي صلى الله عليه وسلم من دون الله عندها، ويتبركون بالمبنى ويتمسحون بجدرانها، فيا حماة الدين دونكم الجهلة فأرشدوهم. ويا دعاة الملة هل من أجر أعظم من تنقية عقائد المسلمين؟

(١٩٩) التحقيق والإيضاح ص ٨٥.

الرسالة (٢٤٤):



(مخالفة المشركين مقصد شرعي):

قال ابن القيم رحمه الله: ((الشَّرِيعَةُ قَدْ اسْتَقَرَّتْ - وَلَا سِيَّأَ فِي الْمَنَاسِكِ - عَلَى قَصْدِ مُخَالَفَةِ الْمُشْرِكِينَ)) (٢٠٠).

تبرز هذه الغاية في أول مظاهر الحج: التلبية؛ وكانت بالأمس مدنسة بلوثة الشرك. وتزداد هذه المفاضلة وضوحاً في إفاضة صلى الله عليه وسلم من عرفات بعد غروب الشمس حيث كانوا يفيضون قبل غروبها، ومثل ذلك دفعه من مزدلفة قبل طلوع الشمس مخالفاً للمشركين في دفعهم بعد طلوعها.

فما أحرى أمتنا أن تدرك عظمة الآثار التي تركها مخالطة المشركين وتقفي آثارهم على خلق المسلم وسلوكه.

الرسالة (٢٤٥):



(وبالسيئة في الحرم):

(السيئة في مكة كالسيئة في غيرها كمية، ولكنها تختلف في الكيفية والعقوبة. قال تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها)) (٢٠١).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

(٢٠٠) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٥ / ١٤٦).

(٢٠١) فتاوى الحج والعمرة (٦ / ٢٢٥).

الرسالة (٢٤٦):

(إثمها أشد ، وعقوبتها أعظم):



((المعاصي في البلد الأمين إثمها أشد وعقوبتها أعظم، قال تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} [الحج: ٢٥]، فإذا كان الله تعالى قد توعد من أراد أن يلحد في الحرم بظلم فكيف تكون عقوبة من فعل؟))
(٢٠٢)

ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

الرسالة (٢٤٧):

(حماية الأهل من الفتن):



الفتن مفسدات للقلوب وحين تجتمع الجموع من الذكور والإناث تكون الفرصة مهيأة لحصولها وخاصة فتنة النساء. وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على حماية أهله منها. ومن شواهد ذلك:

- ١ - إسدال نسائه للجلايب بحضرتها على وجوههن وهن محرمات عند محاذات الرجال.
- ٢ - توجيهه لنسائه بعدم مخالطة الرجال في الطواف.
- ٣ - عدم تشريعه لهن الرمل عند الطواف بالبيت والسعي بين العلمين.

الرسالة (٢٤٨):



(لا تضيع وقتك، وارفع الدعوات):

المنقول من دعائه صلى الله عليه وسلم وتضرعه لربه في الحج قليل جداً بالنسبة لما لم ينقل. إذ الأصل أن ذلك سر بين العبد وربه، وكل أحد يناجي ربه بما هو محتاج إليه. فلا حاجة لإضاعة الأوقات في طلب كتب الدعوات.

الرسالة (٢٤٩):



(أيها الحاج: هل قدرت الله حق قدره؟):

من تأمل الحج اليوم وجد انتهاكاً صارخاً من قبل البعض لحدود الله وحرماته، وذلك ناتج عن عدم تقدير الله حق قدره. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (لم يقدره حق قدره من هان عليه أمره فعصاه، ونهيه فارتكبه، وحقه فضيعه، وذكره فأهمله، وغفل قلبه عنه، وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه، وطاعة المخلوق أهم من طاعته)^(٢٠٣) فلنعظم شعائر الله ولنتأسس برسول الله صلى الله عليه وسلم ولنتواص مع الخلق بالحق والصبر عليه.

(٢٠٣) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء (ص: ١٤٢).

الرسالة (٢٥٠):



(رحم الله عبداً في الحج احتساب):

تتفشى في موسم الحج كثير من الأعمال التي تبطل الحج أو تقدح في كماله، كما تنتشر بين الحجيج كثير من المعاصي والمنكرات وبخاصة منكرات النساء من تبرج وسفور. فرحم الله عبداً صرف أهل بيته عن موقعة الذنوب وأمرهم بالمعروف وأزال ما لديهم من منكر بحزم ورفق.

الرسالة (٢٥١):



(القدوة لكل محتسب في الحج):

صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على آل بيته في الحج وكان موجهاً لهم. فقد كان فيهم كبير السن كزوجه سودة، والمريض كأ م سلمة، وكثير من النساء كفاطمة وجميع زوجاته، فما رؤي أكثر احتمالاً منه، فقد وجه وأرشد، ورحم ورفق، وأحسن وواسى، وشجع على الخير. إن المرء المسلم يحتاج إلى قدر مضاعف من الصبر والاحتمال ليصل إلى مبتغاه من دعوة وحسبة.

الرسالة (٢٥٢):



(حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم في الحج):

عن الحارث بن عمرو السهمي رضي الله عنه قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمنى أو عرفات وقد أطاف به الناس، قال: فتجيء الأعراب فإذا رأوا وجهه قالوا: هذا وجه مبارك) (٢٠٤).

إن حسن السمات والوقار من دواعي تقبل الناس لأمرك ونهيك.

الرسالة (٢٥٣):



(من المخالفات الشرعية في الحج):

ما يُفعل عند ما يُعتقد أنه قبر أم النبي صلى الله عليه وسلم، وما يُدعى أنه قبر حواء، وما يُزعم أنه قبر أم المؤمنين خديجة. وما يُفعل عند غار ثور وحرّاء والشاخص الموجود على جبل عرفة حيث يتعبون أنفسهم وينهكون أبدانهم دون فائدة أو أجر. فيا حملة العلم وأهله دونكم الجهلة فعلموهم وأرشدوهم. ويا دعاة الملة هل من أجر أعظم من تنقية عقائد المسلمين؟

إحصاءات

الرسالة (٢٥٤):



(هذا ما قام به أهل الحسبة، فأروني ماذا فعلتم؟):

((تبلغ الوقوعات اليومية التي تقبض عليها الهيئة، فيما يتعلق بالخلوات المحرمة والأعراض (١١٦) حالة، وفي الأشهر الأربعة الأولى لعام (١٤٢٨) هجرية فقط بلغ عدد مصانع الخمر التي قبض عليها مركز واحد من مراكز الهيئة (٦٠) مصنعا.. فله درهم ما أعظم فعلهم وما أبلغ أثرهم)) (٢٠٥).

الرسالة (٢٥٥):



(هذه نتائج الدراسات.. تشكر رجال الهيئة):

أظهرت نتائج الدراسة التي استمر إجراؤها عامين، ونفذها فريق من أربعة أكاديميين، ليس منهم أي عضو من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتكلفة مليون ريال، أظهرت التالي:

(١) بلغت عمليات القبض خلال العام الماضي (٤٠٦٠٠٠) عملية، حدثت في (٣٧) عملية منها تجاوزات، أي ما نسبته (٠,٠٠٠٠٩٥)٪ من تلك العمليات.

(٢) وزعت (٢٦٠٠) استبانة في جميع المناطق، وتم سؤالهم عما إذا كانوا يشعرون بالأمان بسبب وجود الهيئة، فأجاب (٤,٧٦) من كل (٥) بنعم.

(٢٠٥) (من شريط كلنا للحسبة).

٣) رأى (٣, ٨٦) من كل خمسة مشاركين، أن رجال الهيئة يتصفون باللين.

٤) تم توزيع استبانة على محاكم في مناطق مختلفة، وتم سؤالهم عن رضاهم عن أداء رجال الهيئة، فكانت النتائج إيجابية بنسبة (٤, ١٣) من كل (٥).

٥) وزعت (٦٧) استبانة على أمارات المناطق، فكانت إيجابية بنسبة (٤, ٣) من كل (٥).

٦) وزعت (١٢٨) استبانة على أقسام الشرطة وهيئة التحقيق، فجاءت إيجابية بنسبة (٣, ٥٠) للشرطة، و (٣, ٦٤) لهيئة التحقيق^(٢٠٦).

الرسالة (٢٥٦):

(إحصاءات مخيفتة...):



في أمريكا: (هناك ٩٦ ٪ من النساء يعانين من الاعتداء في العمل و ٢٨ ٪ يتركن مكان العمل مبكراً بسبب المضايقات و ٥٤ ٪ يتغيبن أيام عمل خوفاً من الاعتداء و ١,٧ مليون حالة عنف في العمل كل عام)^(٢٠٧).

(٢٠٦) جريدة الحياة عدد (١٦٤٤١).

(٢٠٧) موقع المعهد الأمريكي للعنف الأسري.

فيا عقلاء قومنا هذه آثار بيئة الاختلاط فهل من معتبر؟

الرسالة (٢٥٧):



(بحوث أكاديمية.. وأمانة النقل!):

ناقش معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات بجامعة الملك سعود بحثاً بعنوان: دراسة تطوير العمل الميداني في الرئاسة العامة للأمر بالمعروف، وشملت (٢٠٠٠) فرد على مختلف المستويات التعليمية والوظيفة ومن شتى مناطق المملكة، ومن الأسئلة التي طرحت ما يلي:

(١) يراودني إحساس بالرغبة في تواجد عضو الهيئة حينها أرى أفرادا يرتكبون منكرات فأجاب (١٨٣٥) بموافق بشدة وموافق أي بنسبة (٩١,٧٥٪)، وأجاب (١٣٠) بلا رأي لي، وأجاب (٣٥) بمعارض ومعارض بشدة أي بنسبة (٣٪).

(٢) لا يسأل عضو الهيئة الأفراد بدون بسبب، فأجاب (١٣٢٥) بموافق بشدة وموافق، وأجاب (٤١٧) بلا رأي لي.

(٣) سئل (٦٠) مسؤولاً أمنياً على اختلاف إداراتهم عن مستوى العلاقة بين الجهازين فأجاب (٥٥) بأنها ممتازة وجيدة جدا وجيدة، أي بنسبة (٩١,٦٪).

لقد حضرت وسائل الإعلام ولم تنقل شيئاً من تلك النتائج المبهرة، وركزوا على السؤال التالي: ما هو المستوى التعليمي للمتسبين

للهيئة؟ فأجاب (٥٥٪) بأنهم دون الجامعة. وقد نسي هؤلاء أن الدراسة على جميع المستويات وفي مدن وقرى وهجر، وما بين إداري وميداني، فأين الأمانة؟ ولم هذا الانتقاء؟

الرسالة (٢٥٨):



(حتى لا نكون نحن العبرة):

قدمت دراسة لأثر الاختلاط في التعليم في الأردن وطرحت الأسئلة

التالية:

- ١- هل يعد التعليم المختلط في نظرك مشكلة؟ أجاب ٧٧٪ بنعم.
 - ٢- هل الاختلاط يؤثر على تحصيلك العلمي؟ أجاب ٧٥٪ بنعم.
 - ٣- هل العلاقة التي تنشأ بين الجنسين تحفز التحصيل؟ أجاب ٩٠٪ بـ «لا».
 - ٤- هل وجود الجنسين في قاعة واحدة يعيق حرية الأستاذ في إيضاح عناصر الموضوع؟ أجاب ٨٦٪ أنه يعيق.
 - ٥- هل يؤثر الاختلاط على حياتك الاجتماعية؟ أجاب ٨٦٪ أن له آثاراً سلبية. أ.هـ.
- (إن المؤمن يعتبر بغيره فإن أبى كان هو العبرة).

مُحتويات الكتاب

المقدمة	٥
مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩
من أحكام الاحتساب	١٨
زاد المحتسب	٢٩
رسائل ذهبية	٤٥
إضاعات المحتسبين	٥٤
مواقف مضيئة	٩٠
من أعلام المحتسبين	٨٨
رسائل في الاختلاط	١١٠
رسائل في الحج	١٣٣
إحصاءات	١٤٢

هذا الكتاب منشور في

